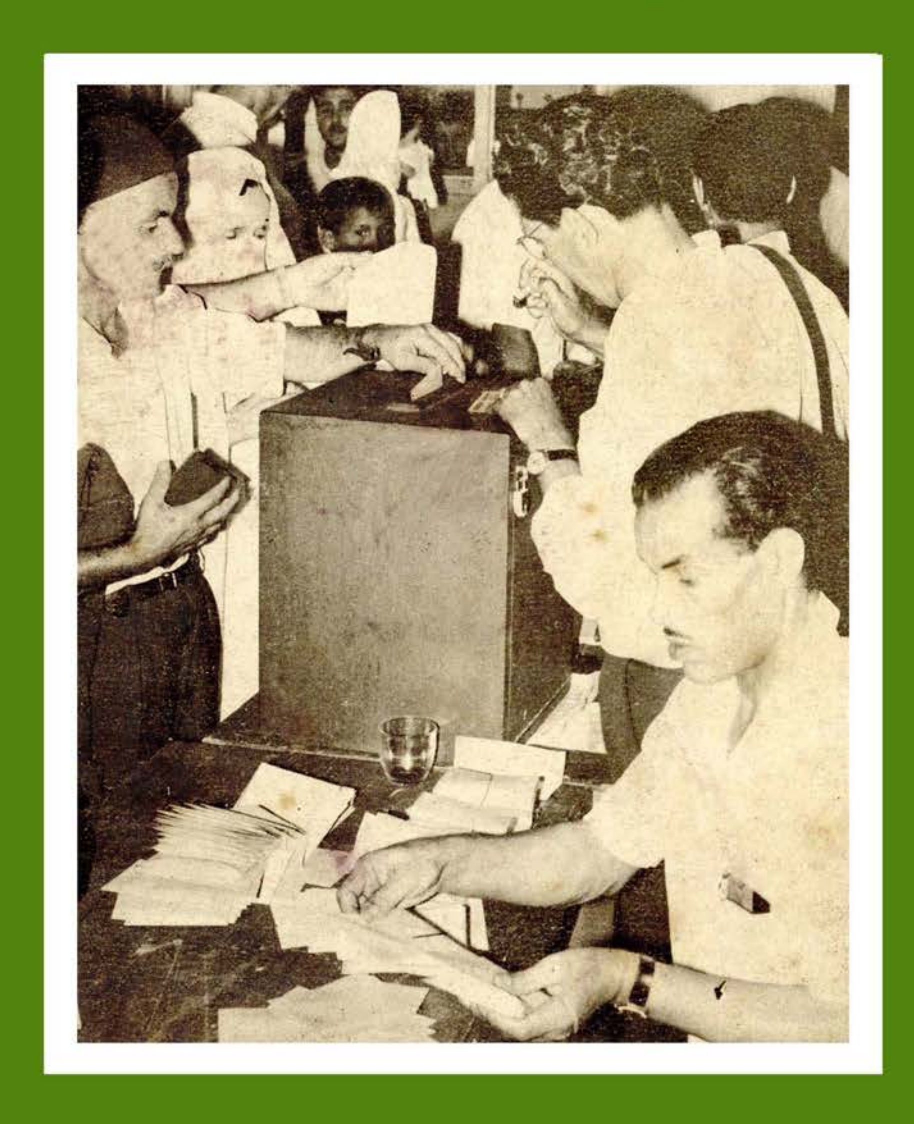
مجلة

أول نوفمبر

اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين

العدد العاشر — افريل 1975 — ربيع الثاني 1395 — الثمن 1،50 د ج

شهداء مارس



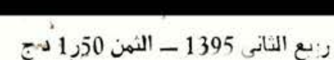


الانتخابات البلدية

أول نوفمبر

مجلة المجاهدين

العدد العاشر — افريل 1975 —



مجلة

سياسية اجتماعية ثقافية

تصدر عن

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة والتحرير

فيلا بومعراف

23 شارع أحمد عزمول

الجزائر

الإشتراكات: عن سنة 9 د . ج

الحساب الجاري: 540797

الهاتف: 65.81.44.48

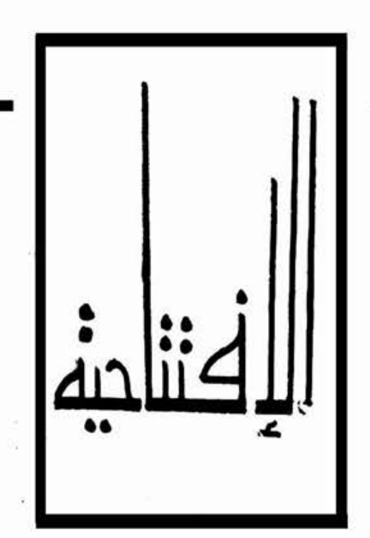
ثمن العدد: 1.50 د . ج

المراسلات: مجلة أول نوفمبر

23 شارع أحمد عزمول فيلا بومعراف الجزائر

محتوى العدد

EN.A.P. — Imprimerie BEN BOULAID 3, Rue Khaled Khaldoune — ALGER



شهر الذكريات والإنجازات

مع اطلالة شهر مارس ، تعاودنا الذكرى •• ذكرى أولئك الابطال الذين قدموا أعز ما يملكون للوطن ، وفاء بالعهد ، والتزاما بالمبدا فى شجاعة•• رجال صدقوا ما عاهدوا الله والوطن عليه • فعاشوا فى ذاكرة الشعب خالدين •

وذكرى وقف القتال الذى فرض على شعبنا من طرف الاستعمار••من أجل استرجاع الاستقلال والسيادة ، والذى دام سبع سنوات ونصف ، كانت جحيما على شعبنا ، فدمرت البيوت ، وخربت الارض ، وقتلت من الانفس ما تعرفون من عدده •

واذا نذكر بها ، فلاستخلاص العبرة ، وتقدير قيمة الاستقلال والسيادة ، وليعرف الخلف ما قدمه السلف من الجهد والعرق والدم من أجل أن نعيش ـ نحن ـ فى حرية وعزة وكرامة ••

ويأتى مارس 1975 ـ والجزائر تخوض تجربة رائدة فى ميدان البناء والتشييد فى كافة المجالات ••

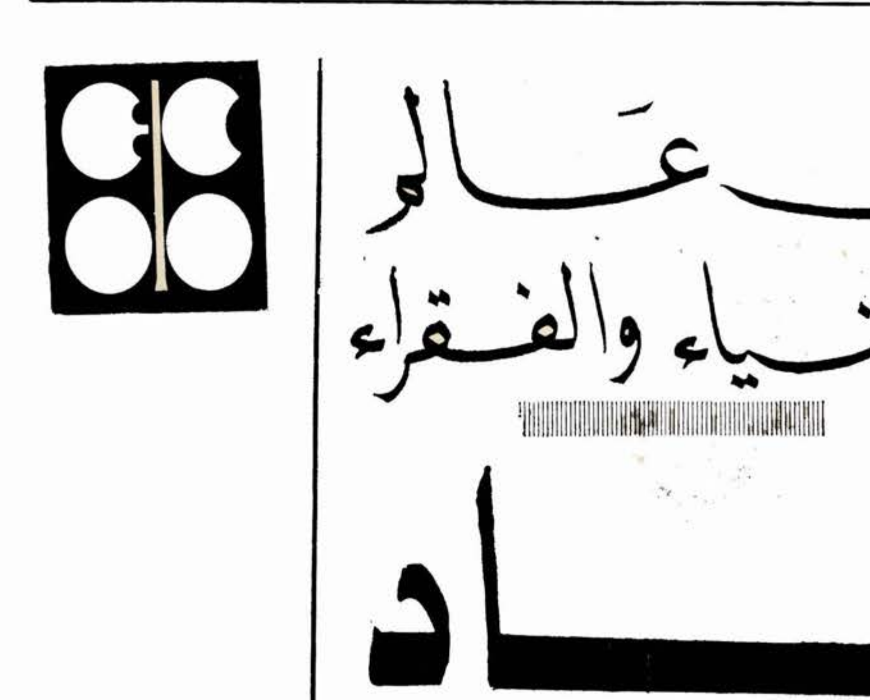
تجربة تدل على أنه باستطاعة الشعوب أن تعمل الكثير من أجل رفاهيتها وازدهارها ، وتقدمها الاجتماعى والثقافى •• تجربة لفتت انتباه العالم اليها باصرار ••

الامر الذى حدا باتحاد الصحافيين الجزائريين ، أن يستضيف مجموعة من الصحافيين العرب ، فى حلقة دراسية تدوم أسبوعين ، للاطلاع عن كثب على هذه التجربة •• حتى يكون اشقاؤنا على علم بتجربتنا فى البناء والتشييد بقناعة ••

وفى مارس 1975 انعقد بالجزائر مؤتمر القمة الاول للدول المصدرة للبترول ، الذى أبرز تكتل وتضامن هذه الدول فى وجه كل التحديات ، مؤكدا على حق كل شعب بالتمتع بكل ثرواته •• داعيا فى نفس الوقت ـ الى الحوار لحل كل مستعص من المشاكل •• نابذا كل فكرة تنادى باللجوء الى القوة فى حل المشاكل••وانتهى المؤتمر بالاعلان عن حسم النزاع الذى ناشبا بين الشقيقتين : ايران والعراق ••

وناتى أخيرا الى الحدث الهام ، الذى يستعد له شعبنا استعدادا ضخما : الا وهو تجديد المجالس الشعبية البلدية الذى حدد تاريخ اجرائه يوم 30 مارس 1975 •• وسوف يسفر ـ بدون شك ـ عن انتخاب شعبنا لرجال مناضلين أكفاء نزهاء ملتزمين بمبادىء ثورة أول نوفمبر ، وبتوجيه حزب جبهة التحرير الوطنى !••

أول نوفمبر

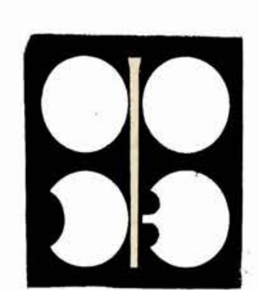


في عالم الأغنياء والفقراء

أبعاد المعركة

بقلم

عبد الله حوجال



موضوع الساعة الذى يشغل اهتمامات كـل الناس فى الغرب ويطغى على كل الاحداث والمشاكل الاخرى هو الصعوبات الاقتصادية التى تواجـه البلدان الرأسمالية فى السنوات الاخـيرة ، التى تتمثل فى عجز موازيـن المدفوعـات التجاريـة والزيادة المستمرة فى التضخم وغلاء المعيشـة وانتشار البطالة والتقلص فى التوسع الاقتصادى . لقد بلغت هذه الاهتمامـات حدا يتسم بالقلـق والخوف الكبير من المستقبل الغامض الذى ينذر بالكوارث .



هكذا للعالم الثالث ايضا اولويات

ولعل أول ما يلفت النظر فى هذه الاهتمامات الغربية هو تلك الانانية العمياء التى تتحدث فقطعن صعوبات اقتصادية فى الغرب وتصفها « بأنها أزمة خطيرة » دون أدنى اشارة الى الاوضاع المأسوية التى تعيش فيها شعوب العالم الثالث وكأن القضاء والقدر حكم على هذه الشعوب أن تعيش فى بؤس وشقاء وحكم للغرب بأن يعيش فى رخاء وسعادة .

وتصر الاهتمامات الغربية من جهة أخرى علىأن أسباب الصعوبات التى تواجه البلدان المصنعة ترجع كلها الى ارتفاع أسعار النفط وتحمل البلدان المصدرة للبترول كل المسؤولية فى ذلك ، والحل فى النهاية فى رأى هؤلاء يكمن فى ضرورة توفير البترول وتخفيض أسعاره لتعود النعمة وتسود الرفاهيةويزول التوتر المرهق لاعصاب الغرب .

نعمة من عرق ودم الغير

مالا يريد الغرب أن يتصوره ولا يستطيع فهمه هو أن رفاهيته التى ينعم بها ويخشى نقصها لم تكن ثمرة جهوده وحدها وانما كانت من عرق ودماء شعوب العالم الثالث ، فعندما كانت هذه الشعوب خاضعة للاستعمار الغربى المباشر قرونا فان ثرواتها تنهب نهبا ويدها العاملة تسخر بلا مقابل ، فلا محاسبة ولا رقابة ، وكل شىء فى العالم الثالث كان يعتبر ملكا للغزاة والمحتلين .

وكل شىء مسخر ومستغل لبناء حضارة الغرب ومد شعوبه بالرفاهية والبذخ .

فالمشكل الحقيقى كما أكد الرئيس بومدين مرارا هو أن شعوب البلدان الغربية المصنعة تعيشفوق امكانياتها وأن ذلك اذا كان ممكنا فى ظل العهود الاستعمارية القديمة لم يعد ممكنا أبدا فى الوقت الحاضر بعد أن استقلت شعوب العالم الثالث وصممت على التحرر الاقتصادى والاستفادة منثمرة جهودها وثرواتها الطبيعية .

علاقات مجحفة

ان العلاقات الاقتصادية البسائدة فى العالم اليوم لم يراع فيها العدل ، وهى صورة للعلاقات الاستغلالية القديمة فى العهود الاستعمارية . فسكان العالم الثالث الذين يمثلون نسبة 70٪ من سكان المعمورة يتمتعون بأقل من 30٪ من الدخل فى العالم . ومعدل الدخل السنوى للفرد فى البلدان النامية يبلغ 265 دولار بينما يبلغ فى البلدان المتقدمة 3600 دولار .

فى العالم الثالث 800 مليون من البشر يشكون من الامية و 1 مليار يعانون منسوء التغذية ، وفى التجارة



الدولية يساهم العالم الثالث ٪ 6ر17 فى عام 1970 بينما كانت المساهمة فى1960 بنسبة ٪ 3ر21 ، وتضاعفت ديونه الخارجية أربع مرات خلال العقد الماضى لتبلغ 80 مليار دولار ، واذا استمر الوضع على ما هو عليه فان الهوة بين الاغنياء والفقراء سوف تزداد اتساعا ، ويقدر الخبراء بأن معدل زيادة دخل الفرد الواحد فى العالم الثالث فى 1980 سوف يبلغ 85 دولار بينما تبلغ زيادة الفرد فى البلدان المتقدمة فى نفس الفترة 1200 دولار .

يعيش العالم الثالث فى هذه الوضعية المتخلفة فى الوقت الذى يملك الامكانيات الطبيعية الهائلة ، وعلى سبيل المثال فان ٪ 60 من بترول العالم تملكه منطقة الشرق الاوسط وحدها و ٪ 90 من الانتاج العالمى للمطاط الطبيعى موجود فى آسيا و ٪ 27 من النحاس و ٪ 70 من الذهب و ٪ 90 من الماس و ٪ 33 من الاسمدة فى افريقيا .

يقظة العالم الثالث

لقد ظن الغرب الاستعمارى أن مطامح شعوب العالم الثالث تقف عند حد الاستقلال السياسى أى مجرد الحصول على العلم والهوية القومية وانهاء الاحتلال الاجنبى المباشر ، لكن لم يمض وقت طويل حتى طرح موضوع التحرر الاقتصادى فكانت التأميمات للثروات القومية والشركات الاجنبية وقيام تجارب فى التنمية هنا وهناك فى العالم الثالث ومطالب بعلاقات اقتصادية عادلة على المستوى الدولى .

فبالرغم من اختلاف الوضعيات والانظمة السياسية والاقتصادية واختلاف التجارب فى العالم الثالث ظهرت الحاجة الملحة لتوحيد الصفوف والدفاع عن مصالحه تجاه البلدان المصنعة . وهكذا ظهرت مجموعة دول الـ 77 التى وضعت النقاط على الحروف وبينت الاضرار التى تلحق بالعالم الثالث فى علاقاته مع المصنعين وحددت مطالبها .

وعرفت حركة عدم الانحياز التى تضم البلدان النامية تطورات هامة واكتسبت مضمونا جديدا فى الاجتماع الذى انعقد بالجزائرفى سبتمبر 73 . فبينما كان عدم الانحياز فى البداية يبحث عن حياد سياسى بين الشرق والغرب أثناء الحرب الباردة التى سادت العالم مدة من



منجـم الحديد

الزمن اصبحت هذه الحركة تتبنـى موضوع الساعة الا وهو العمل من اجل التحرر الاقتصادى والخروج من التخلف واقامة نظام اقتصادى عادل فى العالم .

ففى مؤتمر عدم الانحياز الـذى انعقد بالجزائر اتضـحت المفاهيم وبرزت الوحدة والتضامن بين البلدان النامية وحددت الاهداف والوسائل .

وقد اكسب الرئيس بومديـن الذى انتخب رئيسا فى تلك الدورة لهـذه الحركة حيوية وفعالية اثارت اعجاب العالم . فبعد مضى سبعة اشهـر على لقاء الجزائر اى فى شهر افريل الماضى عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة دورةاستثنائية لبحث موضوع المواد الاولية ، وكان ذلك بدعوة من الجزائر .

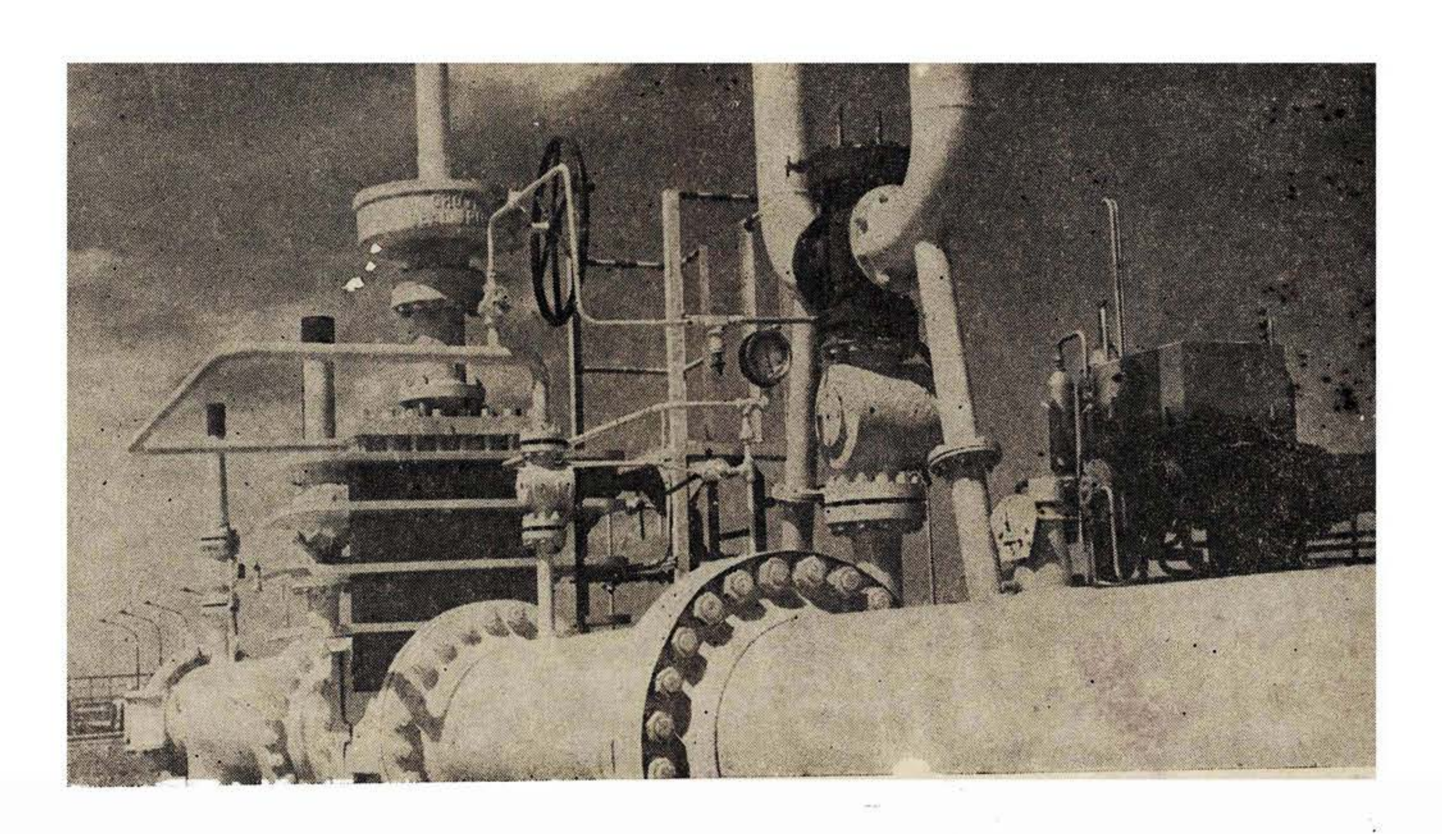
من على منصة الامم المتحدة اسمع العالم الثالث كله صوته على لسـان الرئيس بومدين الذى وضح ابعاد المشكل وبين الاجحافات التى يعانى منها العالم الثالث والاستغلالات التى يتعرض لها من طرف البلدان المصنعة وقدم الاقتراحات البناءة التى تؤدى الى خلق نظام اقتصادى عالمـى منسجم يسمـح بالتطور ويخدم الانسانية جمعاء .

تغير مـوازين القـوى

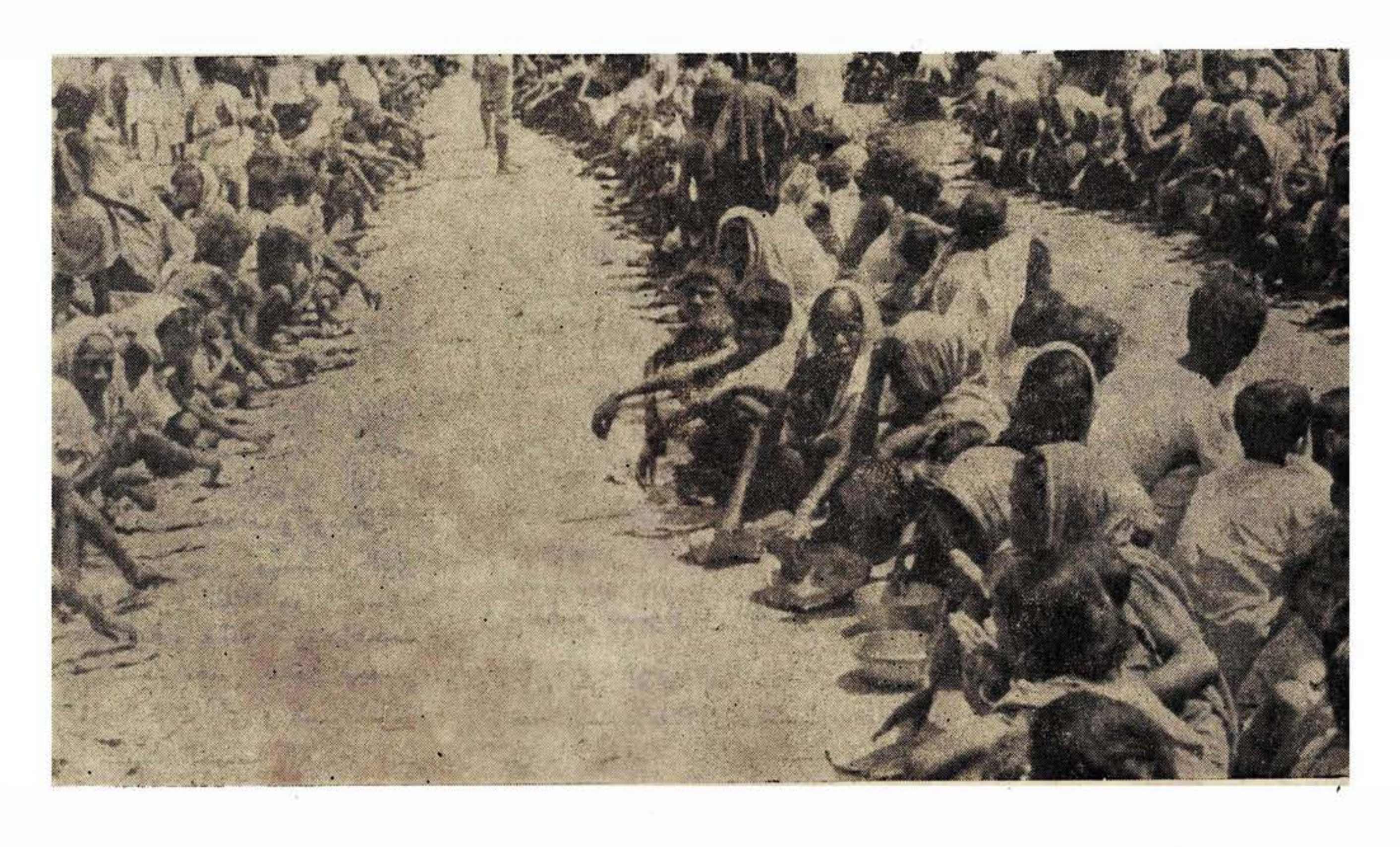
لم يكن الغرب ابدا على استعداد لفتح الملف وبحث كل المشاكل ، ففى كل مرة يوضع امام مسـؤولياته يتهرب ويتجاهل المشاكل الحقيقيـة وكأن قضية تخلـف العالم الثالث لا تهمه وأن ما يمكـن القيام به هو تقديم بعض « المساعدات » للتخفيف من آلام الفقراء .

بعد حرب رمضان فى الشـرق الاوسط طرأ ثقل البترول الذى غير موازين القوى وفتح جبهة لمعركـة عنيفة لم تنته لحد الان . وقد أخذت منظمة البلدان المصدرة للنفط المبادرة فطبقت مبدأ السيادة الوطنية علـى الثروات الطبيعية واخذت تحـدد أسعار البترول وحدها على أسس جديدة ، وبذلك وضعت حدا نهائيا لتلاعبات ومناورات وجشع الشركات البترولية العالمية .

رفعت منظمة البلدان المصـدرة للنفط سعر البترول الى المسـتوى المناسب ، وعندما فعلـت ذلك فقد طبقت مبدأ السيادة من جهة وراعت أسعار المواد الاخرى من جهة أخرى



هاته الثروات الطبيعيـــة عادت اليوم الى اصحابها الشرعيين



مضهر الفقر الذى تتخبط فيه شعوب العالم الثالث

فى السوق العالمية وعلى الاخص المنتوجات الصناعية ، لكن البلدان المصنعة وعلى راسها الولايات المتحدة لم يكن فى وسعها هضم هذا التصرف وتقبل نتائجه فقد اخذت تثير الضجة وتملا الدنيا تهديدا .

استعملت الولايات المتحدة الامريكية وسائل كثيرة فى محاولاتها لتحطيم منظمة البلدان المصدرة للنفط .فقد هددت بقطع (مساعداتها) الغذائية للعالم الثالث ولوحت بتهديدات وصلت الى احتمال الغزو المباشر لابار النفط فى الوطن العربى، ولجأت فى النهاية الى انشاء « وكالة تنسيق توزيع الطاقة » التى هى عبارة عن تكتيل الدول المصنعة لمجابهة البلدان النفطية .

الواقع ان سبب هذا الجنون الامريكى لا يعود الى ارتفاع سعر النفط وحده بقدر ما يرجع الى الهلع من امتداد العدوى واتساع الخرق . وما تخشاه الدول الغربية بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة هو أن تعمد الدول الاخرى المصدرة للمواد الاولية فى العالم الثالث الى تكوين منظمات شبيهة بمنظمة البلدان المصدرة للنفط سيما وان كثيرا من هذه المواد مركزة فى العالم الثالث ولا يستطيع الغرب الاستغناء عنها ، وتمثل صادرات العالم على سبيل المثال من هذه المواد نسبا : قصب السكر 95٪ — الكاكاو ، البن ، الموز ، التمور ، الجوت ، المطاط ، الطبيعى 100 ٪ — الرز 70 ٪ — النحاس 50٪ — الشاى 80٪ — القطن 48٪ الخ ...

تضامن الفقراء :

تتوالى الندوات والمؤتمرات بين بلدان العالم الثالث ، ومن كل اللقاءات التى تمت فى كل المستويات ما أنفك التقارب بين وجهات النظر يزداد والتضامن يبرز وليس من الغريب ان يحصل هذا التفاهم بين الفقراء ويتعزز التضامن فيما بينهم على مر الايام بعد التجارب القاسية والمحن والالام التى يعانى منها العالم الثالث ، ومما زاد من ثقة البلدان النامية فى نفسها وشجعها الى المضى قدما الى الامام المبادرات الجريئة والتجارب الرائدة فى التنمية فى بعض بلدان العالم الثالث مثل الجزائر التى قضت على الاحتكارات الاجنبية فى ارضها ووضعت خططاللتنمية الشاملة معتمدة بالدرجة الاولى على نفسها .

وبما أن تضامن البلدان النامية هو الشرط الاساسى لمقاومة سيطرة واستغلال البلدان المصنعة تعرض هذا التضامن لهجومات البلدان الغربية التى استعملت كل الاساليب لتحطيمه ، فقد جربت الضغوط الاقتصادية والسياسية والمساومات والاساليب الشيطانية وذهبت الى حد محاولة تجزئة المعركة فصنفت البلدان النامية الى صنفين : بلدان منتجة للبترول وبلدان مستهلكة له على امل تشتيت الجبهة وحصر المشكل فى اسعار البترول .

لكن فشلت كل محاولات المصنعين وتحطمت على صخرة تضامن بلدان الشعوب النامية . ففى مؤتمر عدم الانحياز الذى انعقد فى العاصمة السينغالية فى فيفرى عبركل المجتمعين عن تضامنهم مع منظمة البلدان المصدرة للبترول واوضحوا بأن المشكل يخص كل المواد الاولية . وفى مؤتمر القمة للبلدان المصدرة للبترول الذى انعقد بالجزائر فى أوائل شهر مارس الماضى اكد الملوك والرؤساء بأن البلدان المصدرة للنفط جزء لا يتجزأ من العالم الثالث كما أن المشكل لا ينحصر فى اسعار البترول وحده وانما يجب أن تبحث أيضا أسعار المواد الاولية الاخرى ، وبذلك فضحت كل المناورات الامبريالية التى تهدف الى تشتيت الصفوف وتجلى التضامن أكثر من اى وقت مضى .

نعم للحوار شريطة ..

من المنتظر أن تعقد ندوة فى 7 أفريل بباريس تضم عددا من البلدان المصنعة والبلدان النامية، وقد دعا الى هذه الندوة الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان للنظر فى امكانية فتح الحوار حول النظام الاقتصادى فى العالم

.ففكرة الحوار فى أذهان الغربيين وعلى الاخص أمركا مثبتة فيما أسموه « أزمة الطاقة » ولا يريدون فتح كل الملف والتعرض للجوانب الاخرى وبحث المشاكل الحقيقية وان كان الرئيس الفرنسى قد أشار فى دعوته اشارة غامضة الى هذه الجوانب حتىتستجيب البلدان النامية وتحضر هذا الاجتماع التمهيدى .

ومهما يكن تطور مواقف البلدان المصنعة فى اجتماع باريس — اذا تم — فان البلدان النامية قد حددت موقفها بوضوح وهو ان الحوار لن يكون ثلاثى الاطراف كما يريده الغربيون ، بين البلدان المصنعة والبلدان المصدرة للبترول وبلدان العالم الثالث التى لا تنتج البترول لان فى ذلك مناورة لتقسيم وحدة العالم الثالث ، كما أن الحوار يجب أن يشمل كل المواد الاولية الاخرى التى يصدرها العالم الثالث والتى تباع بأسعار منخفضة وتخضع لتقلبات الاسعار ، وليس هذا فقط وانما يجب ان يتناول ايضا أسعار المنتوجات الصناعية والخبرة التيكنولوجية التى يصدرها الغرب للعالم الثالثبأسعار فاحشة ويتناول نظام النقد الدولى ، باختصار يجب أن يتناول هذا الحوار كل الجوانب لان الاقتصاد فى العالم يمثل كلا مترابطا ولان الهدف النهائى هو تطهير هذا النظام من كل مخلفات العهود الاستغلالية .



لكل ثورة طابعها وظروفها الخاصة بها ، ومجالها الحيوى الخاص بها الذى تتحرك فيه الثورات العالمية التى سجلها التاريخ تتفاوت فى درجة عنفها وتختلف فى أساليبها وأشكالها وحتى فى أهدافها غير أن العامل المشترك لجميع الثورات هو قلب الاوضاع الموجودة قبل الثورة .

ومن ابرز خاصيات ثورة فاتح نوفمبر 1954 الجزائرية هى أنها كانت :

— ثورة شاملة ، فقد نجحت جبهة التحرير فى تجنيد الطاقات الشعبية حول الهدف الاسمى : الحرية والاستقلال ..

— ثورة ذات قوة روحيه متأصلة ، فقد لعب العامل الدينى دورا رئيسيا فى بعث روح التضحية والفداء فى نفوس الجماهير .. فجنودها مجاهدون ، يقاتلون حتى النصر أو الاستشهاد .



ـــ ثورة تتسم بالعنف الثورى . وتؤمن بأن لغة السلاح هى أفصح لغة لمخاطبة المستعمر .

ـــ ثورة لها استراتيجية معينة خاصة بها لم يسبق لها مثيل فى كثير من تحركاتها مما أدهش جنرالات فرنسا وجعلهم عاجزين فى ضبط خطة لقمع الثورة خصوصا وأن بعض التكنيكات الحربية لم تكن على قواعد مدروسة ومضبوطة فى علم التكنيك الحربى أو الاستراتيجية الحربية انما كانت نتيجة التجربة والممارسة للعمليات العسكرية اليومية من جهة ونتيجة لذكاء وشجاعة المجاهدين من جهة أخرى . أولائك المجاهدون الذين ربطت بينهم أواصر الدين والجهاد والوطن حتى أصبح كل واحد منهم يضحى فى سبيل ذلك بكل غال ونفيس بل ويعرض نفسه للهلاك من اجل ذلك . ونذكر على سبيل المثال حادثة واقعية وقعت فى احدى الجبال رواها علينا أحد قدماء المجاهدين يقول : ذات ليلة كنت وجماعة صغيرة من المجاهدين ومعنا بغل حاملين عليه بعض الامتعة ولما وصلنا الى قمة الجبل ادركنا أن أسرابا من خيالة السبابيس تتسلق سفح الجبل .. فكيف العمل ونحن مطوقون ؟ فتنبه أحدنا الى جلد « الضبع » الذى كان معنا وقال : الا تعرفون بأن الخيل تخاف الضبع وتهرول بمجرد ما تشم رائحتها ؟ فدهنا البغل بالفوسفور حتى أصبح يلمع والبسناه جلد « الضبع » وأطلقناه فأطلق العنان فى اتجاه الخيالة « السبابيس » وبعد قليل جفلت الخيل وسقط من سقط على الارض من « السبابيس » واحتاروا فى أمرهم حتى نطق رصاصنا واخذ حقه . وحينما استنطقنا أحد الجرحى الذى وجدناه ما يزال على قيد الحياة قال : كل رفاقى عارفون بأن هذه مصيبة من الله وهذا صحيح ، فكثيرا ماتقع جماعة قليلة من المجاهدين تقول كلمتها فى فيلق من فيالق الجيوش الفرنسية . .

والشعب الجزائرى معروف منذ عصور غابرة بأنه شعب مقاتل لا يهاب الحرب ، والمؤرخون الاستعماريون الذين يزعمون أن شخصية المغاربة غير قادرة على الخلق والابداع مثل نظرية « الحتم الجغرافى » لغوتية أو نظرية « الحتم النفسى » لبيكار حيث يقول أنه لا مانع من القول بأن الرجل الافريقى متمرد على النشاط التقنى بطبعه قد فندت ثورة اول نوفمبر مزاعمهم .

انعكاسات فاتح نوفمبر على العالم الثالث أثناء الحرب

ومن أبرز تأثيرات أول نوفمبر على العالم الثالث اثناء حرب التحرير يمكن تسجيل ما يلى :

— عدة شعوب أيقنت أن الاستعمار لا يفهم سوى لغة السلاح .

— ولما فهم الاستعمار أن هذه الشعوب سوف تحمل عليه السلاح فقد تقدم وزير المستعمرات الفرنسية السيد جستورد غير فى حكومة غيمولى الى البرلمان بمشروع القانون الاطارى وهو عبارة عن قانون جديد خاص بالمستعمرات يمنح نوعا من الحكم الذاتى للمستعمرات الفرنسية فى افريقيا وبالتحديد فى تشاد والنيجر والقابون والكونغو برازافيل وافريقيا الوسطى ، والداهومى ، ومالى ، وغينيا ، وفولتا العايا وساحل العاج ، والسنغال . وما هذا الحكم الذاتى سوى نوع آخر من أنواع الحكم الاستعمارى .

ولكى يحتفظ الاستعمار الفرنسى بالجزائر جمع كل قواته المرابطة فى المستعمرات الفرنسية بأفريقيا حيث بلغ عدد الجيش الفرنسى المجند لقمع الثورة الجزائرية مليونا ومائتى ألف جندى هذا بغض النظر عن المعمرين المسلحين .. بل وجندت كل قواتها — اى فرنسا — المنضوية تحت لواء الحلف الاطلسى لتخضع الثوار الجزائريين الشىء الذى خفف وسهل على الشعوب التى تحت حوزة الاستعمار الفرنسى المطالبة بالاستقلال وانضغط عليه . . — وبالفعل فقد استجابت فرنسا لمطالب الحركات الوطنية التحريرية الافريقية .. وكانت الجولات الديغولية تزعم بأنها تطبق « سياسة تصفية الاستعمار .

واذا رجعنا الى الوراء قليلا .. الى شبه جزيرة الهند الصينية وتمعنا فى عواقب الهزيمة التى لقيها الجيش الفرنسى فى ديان بيان فو أثناء حرب التحرير الفتنامية فى مرحلتها الاولى (1945 — 1954) التى قادها الزعيم « هوشى منه » نجدها أجبرت بيار منديس فرانس رئيس وزراء فرنسا آنذاك على التفاوض والخضوع لمطالب الثورة (أفريل 1954) . ورغم أن الثورة الجزائرية لم تندلع الا بعد شهور من انتهاء الحرب فى فيتنام الا أن وزارة الدفاع الفرنسية كان يراود خاطرها احتمال ثورة فى الجزائر اثر التقدير الذى قدمه جان فجور مدير المباحث العامة والذى ينص على أن الصمت السائد فى الجزائر — لاينبىء بخبر — غير أن نداء جان فجور قد تجوهل بسرعة وبعد أيام قلائل لما لم تظهر أية بادرة من بوادر الثورة على مسرح الحياة ولكن ليلة الاحد — الاثنين اول نوفمبر 1954 اكدت الخبر .

وصحيح أنه كان فى تونس والمغرب حركة وطنية تناضل نضالا سياسيا غير أن فاتح نوفمبر كان يحمل العنف الثورى ويتسم باستمرارية النضال المسلح حتى النصر وكانت بوادر الثورة الاصيلة تشع فى كل ركن من أركان الوطن . . تهددت الكيان الفرنسى بمثل ما لاقى منذ شهور فى شبه جزيرة الهند الصينية .. الامر الذى أجبر بيار منديس فرانس على التفاوض مع جارتى الجزائر — تونس والمغرب — واسرع فى التسليم بمبدأ الحكم الذاتى



منذ الوهلة الاولى عند بداية المفاوضات خوفا من أن تتخذ الحركة الوطنية فى هذين البلدين شكل الكفاح المسلح مثل الجزائر بل وأسرع الى منح الاستقلال الى تونس والمغرب 1956 ، 1957 .. ولم تقف فرنسا عند هذا الحد وانما عملت على تحسين علاقاتها مع تونس والمغرب لخنق وتطويق الثورة الجزائرية .. ولكن مساعيها هذه ذهبت ادراج الرياح أمام صلابة وعزم الثوار وتحت ضغط وارادة عجلة الثورة الزاحفة الى الامام مهما اعترض طريقها أى شكل من اشكال القمع والارهاب .

ولما تصاعدت العمليات العسكرية وأخذت شكلها الثورى العنيف أخذت الشعوب المكافحة تتطلع على تجربة هذه الثورة الممثلى وتنتهج طريقها فى الكفاح المسلح وتقتدى بأسلوبها فى ممارسة النشاط الديبلوماسى .. ولما دق جرس هذا الخطر أسرع ديغول الى منح كثير من البلدان الافريقية استقلالها التام ليتفرغ الجيش الفرنسى الموزع والمشتت على المستعمرات لنجدة « الجزائر الفرنسية » وهذه احدى انعكاسات ثورة أول نوفمبر على مسرح الاحداث التى بمقتضاها نالت بعض الدول الافريقية استقلالها من غير حرب ولا دماء أو هى طعنة ثورية قهرت الاستعمار الفرنسى وأزالت عن وجهه ستار الهيبة والخشوع أمام جبروته .

وثورة أول نوفمبر لم تنته فى 5 جويلية 62 كما يكتب البعض.انما هذا التاريخ المذكور هو تاريخ انتهاء مرحلة من مراحل ثورة نوفمبر هى مرحلة الكفاح المسلح فمسيرة المعركة التحريرية بلغت هدفها سنة



62 لتترك المجال أمام مسيرة المنجزات والبناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى مع التصحيح الثورى فى 19 جوان 1965 .

انعكاسات أول نوفمبر بعد الاستقلال

اثر استقلال الجزائر راجع ديغول سياسته ازاء العالم العربى بمحاولته الابتعاد عن فلك الامبريالية حيث اتخذ موقفا مستقلا عقب العدوان الاسرائيلى فى 5 جوان 1967 واسترجعت فرنسا الكثير من مصالحها التى خسرتها بسبب حرب التحرير الجزائرية .

وكانت لمسيرة اول نوفمبر فى السلم اجراءات عديدة لتثبيت قدماء المجاهدين فى القطاع الاقتصادى والاجتماعى او أى قطاع آخر من القطاعات الحيوية ومنذ عام 1967 تم انشاء المجالس الشعبية البلدية التى ثبتت السيادة الشعبية ثم المجالس الشعبية الولايات فى عام 1969 .. واتخذت سلسلة من البرامج الخاصة قصد محو الفوارق الجهوية وانتهجت سياسة المخططات (المخطط الاثنى ــ المخطط الرباعى) (الاول والثانى) وضبط سياسة التعريب ولا ننسى تلك التأميمات المنجمية وتأميم البنوك .. وأبرزها ، تلك التى جاءت اثر القرارات التاريخية فى 24 فيفرى ابان معركة البترول التى خرجت منها ثورة نوفمبر منتصرة للمرة الثانية .. فقد انتصرت فى حرب التحرير ونالت الاستقلال السياسى وانتصرت فى معركة البترول ونالت الاستقلال الاقتصادى .. أما اذا أردنا ابراز اهم منجزات الثورة نستطع تلخيصها فى ثلاث : الثورة الصناعية والثورة الزراعية والثورة الثقافية ولسنا بصدد تعداد منجزات ثورة نوفمبر لان ذلك لاتكفيه مجلدات وانما اشرنا الى اهم الخطوات الثابتة لمسيرة الثورة قصد تبيين صداها فى أرجاء العالم الثالث حيث أصبحت مسيرة الثورة الجزائرية قدوة يقتدى بها كثير من البلدان النامية لما لها من رصيد ثورى حربا وبناء . الامر الذى جعل الجزائر قاب قوسين من الحاق بالدول المسماة بالصناعية أو المتقدمة والمتطورة .

صالح خورى



بقلم:

يوسف يعلاوى

جميع شهور الثورة التحريرية وكل ايامها ذكريات للابطال الذين سجلوا تضحياتهم ، واعمالهم بدمائهم الزكية لتكون ، بعد موتهم عبرة لابنائهم ، واسوة حسنة لاحفادهمعلى ممر العصور وتعاقب الاجيال .

ومجلة أول نوفمبر — وفاء منها لعهد الشهداء ، وتخليدا لاعمالهم العظيمة وبطولتهم النادرة — تنشر على قرائها نبذة من تاريخ بعض قادة الثورة التحريرية الذين لبوا نداء الله والجهاد فى سبيل تحرير بلادهم وانقاذ مقومات وطنهم اذ اذ سارت الثورة بقيادتهم وبقيادة اخوانهم الاخرين نحو التقدم والانتصار لكن آجلهم المحتوم وافاهم وكانوا من شهداء شهر مارس وكانوا من شهداء الواجب المقدس .



فحينما نخصص حديثا لهــؤلاء الامجاد فقط فليس معنى ذلك اننـــا نميزهم عن اخوانهم القادة الاخرين أوعن غيرهم من جنود وابطال معركة التحرير الكثيرين ، ولكن ظــروف استشهادهم الذى جمعتهم فى شهر واحد كما وحدت افكارهم وعقولهم واتجاهاتهم الثورية فى البداية . هى التى جعلتنا نسجل اليوم وفى هـذا العدد اسماءهم وصورهم كمــــا ستعرض نبذا قصيرة من تاريخهم

الغنى بالدروس والعبر الذى يحتاج الى المزيد من البحث والتدقيق، ونحن مع ذلك على نية لاستعراض تاريخ كل ابطالنا الاعزاء ، واعمال جنودنا الاوفياء فى شتى المناسبـات اذ أن ذلك كان من جملة الاهداف التـى تأسست هذه المجلة التى تحمل اسما مرتبطا بتضحيات اولئك الامجــاد والايام انما تشرف بالاعمال العظيمة التى يسجلها الابطال .

أولهممصطفى بن بلعيد قائد الولاية الاولى الذى قاد المعركة بكـــل مواهبه وطاقاته فى منطقة الاوراس، فكان صمود الثورة فى منطقته فىالايام الاولى من الاسباب التى جعلتهـا تنتشر وتصمد فى المناطق الاخرى رغم الصعاب الخطيرة التى اعترضت سبيله ولعل نصيبه مما واجهه مـن المشاكل والعراقل اكثر من غــيره ، والتاريخ سوف يتحدث عن ذلك ان وجد من ينصفه فى وقت مناسب .



الشــهيد عميروش



الشــهيد حــواس

من عرف بن بولعيد باخلاقه الفاضلة ، ونفسه الطيبة وايمانه العميق ونزاهته لا يستغرب كل ما يسمعه عن مواقفه الثورية ، ومخاطرته بنفسه بشجاعة وصمود فى سبيل تحقيق المبادىء ، واعطاء المثل الاعلى فى التضحية والفداء . وان العملية الخطيرة التى خطط لها ونفذها فىسجن الكدية بقسنطينة فى آخر سنة 1955 لتحرير نفسه من الذلة والصعاب وانقاذ بعض من اخوانه لاكبر دليل على ابائه وانفته غير أن اجل الله لا يؤخر فنال فضيلة الاستشهاد فى 22 مارس من سنة 1956 .

وأما الثانى فهو الشهيد العربى بلمهيدى الذى يعد ايضا من رواد الثورة الاوائل وصاحب المزايا الحسنةفىالتنظيم والسياسة والدهاء والصمود وقد اعدم بطريقة وحشية من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية فى شهر مارس من سنة 1957 ، بعد تعذيبه بطريقة جهنمية. لم تعرفها البشرية .ولكن ايمانه بالله لم يتزعزع وثقته بنفسه وبمستقبل بلاده وانتصار ثورته كانت اقوى من جبرو تالاستعمار وكل ما يملكه من وسائل البطش والتنكيل ، وقبل أن يلفظ انفاسه الاخيرة صرخ فى وجه الضباط المرتزقة المشرفين على تعذيبه ، بتلك الكلمات التاريخية قائلا ..

وشبابنا والاجيال المقبلة ، سوف لا تنسى هذ هالصرخة القوية . وستحتفظ بها كدليل على ان كلمة الحق الخارجة من نفس مؤمنة لها مالها من مفعول ولها مالها من ابعاد

وصدق نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الجهاد افضل فقال كلمة حق عند سلطان جائر .

أما البطل الثالث فهو ذلك القائد المحنك عميروش رئيس الولاية الثالثة الذى أقض مضاجع القادة الفرنسيين باساليبه العسكرية النادرة ، ومعرفته بفنون حرب العصابات تخطيطا وتطبيقا ، وقد سأله يوما قسيس قد القى عليه القبض فسيق الى مركز كبير بغابة (اكفادو) اعدت بيوته من الواح الخشب ، ونظم فى شكل ثكنة ذات مكتب للقيادة وبيوت لاستراحة الجنود ومطبخ سأله قائلا كيف ستطيعون الدفاع عن هذا المركز عند هجوم الجيش الفرنسى بطائراته ودباباته واسلحته القوية فاجابه عميروش جوابا مقنعا ومفحما فى آن واحد بما يأتى فنحن لا نخسر الا خمسمائة من الفرنكات الثمن الذى نشترى به المسامير التى



الشهيد لطفى





نلصق بها الألواح التى ينشرها جنودنا ، أما العدو فزيادة على خسارته المادية التى تلحقه فى عتاده الحربى وجنوده وميزانية هائلة يصرفها للقيام بعملية عسكرية واحدة وزيادة على مايستهلكه من بنزين ومؤونة كثيرا ما ترتفع الى مليارات من الفرنكات فان جيشه تنهار معنوياته ، وتلحقه الهزيمة النفسية التى هى اشد فى الحروب من كل خسارة .

وقد استشهد عميروش فى آخر مارس من سنة 1959 بجبل ثامر على بعد حوالى نحو ستين كلم من مدينة بوسعادة مع رفيقه وزميله فى النضال والكفاح القائد سى الحواس رئيس الولاية السادسة فى معركة كبيرة جند لها العدو قوات هائلة فقاتلوا قتالا مستميتا مع فئة قليلة من جنودهم حتى قتلوا .

والعقيد سى احمد بن عبد الرزاق المشهور باسم سى الحواس معروف بالذكاء والحكمة والدهاء ، وقد استطاع — فى الصحراء القاحلة الجالية من الجبال المشجرة والحصون المنيعة أن ينظم جيشا عظيما مدربا على طبيعة الصحراء يقف فى وجه العدو الغاشم الذى طالما كانت تراوده احلامه أن تتنازل فرنسا — عن الصحراء الجزائرية ورضوخها لمطالب جبهة التحرير التى ابت حينئذ أن تقبل الا باستقلال الوطن الموحد جغرافيا وسياسيا واقتصاديا ، من قبيل المستحيل اذ تعتبر أن الصحراء ملك لا يمكن فصله عن فرنسا لكن عزم المجاهدين وثباتهم واستماتتهم سطر تلك احلام وجعلها من قبيل السراب .

أما الشهيد الخامس فى مثل هذا الشهر فهو العقيد لطفى احد الشباب المثاليين الذى برهن بطاقاته الفكرية والجسمية على أن قيمة الشباب المثقف فى ايمانه بقضية وطنه . وفى غيرته على كرامة شعبه والدفاع عن بلاده حتى الرمق الاخير ، وهو الذى ابت عزيمته الفولاذية الا أن يجتاز الحدود الجزائرية المغربية للالتحاق بجنوده داخل التراب الوطنى بعد حضور المؤتمر التاريخى لمجلس الثورة المنعقد بطرابلس سنة 1959 وآخر كلمة ودع بها الجنود المرابطين فى الحدود هى هذه . اننا سنبقى ان شاء الله أوفياء لمبادىء الثورة، ولجنود جيش التحرير ولو كلفنا الامر بذل نفوسنا التى هى فى نظرنا اقل قيمة من كرامة وطننا ، واهداف ثورتنا ، وفعلا فقد وفى بوعده حين اجتاز الحدود فى ظروف صعبة يعد الاجتياز فى ذلك كعملية الانتحار ، وتحقق حلمه الغالى بعد أن تحمل من الاتعاب ما لايستطيع تحمله الا من كان ايمانه بالثورة حقيقيا لكن الله تعالى اختاره ليكون فى عداد الشهداء الشباب فالتحق بركبهم بكل فرح واطمئنان وذلك فى معركة ضارية فى جبل بشار فى شهر مارس سنة 1960 .

فبفضل دماء هؤلاء الشهداء وغيرهم من الشهداء المعروفين والمجهولين استطاعت ثورتنا أن تصمد قرابة ثمانى سنوات ، وبفضل اخلاصهم ووحدة صفهم وانسجام نظامهم وعملهم فى اطار جبهة التحرير الوطنى انتصرت الثورة واصبحت البلاد تنعم بالسيادة والاستقلال ، فرحم الله شهدائنا اينما سقطوا ، ووفقنا للحفاظ على مبادئهم ، والوفاء بعهودهم والعمل على تحقيق أهدافهم .

الجزائر تفقد أحد أبنائها البررة الرائد حسن محيوز



توفى مؤخرا الاخ أحسن محيوز مسؤول قسم المراقبة فى الجهاز المركزى للحزب والرائد بجيش التحرير الوطنى سابقا ، وذلك فى أعقاب مرض عضال وبعد ما بلغ من العمر 54 عاما .

لقد اشتهر المتوفى بالنضال فى سبيل وطنه وبشجاعته وحنكته ورؤيته الجلية للسؤوليات ، كما ألتزم منذ نعومة اظفاره بالكفاح ضد الهيمنة الاستعمارية مما أدى الى اعتقاله عام 1947 وسجنه طيلة أربع سنوات وكان الفقيد فى فرنسا حين اندلاع الثورة المسلحة فى نوفمبر 1954 ، فآثر الالتحاق فورا بصفوف جيش التحرير الوطنى بالولاية الثالثة حيث كان أحد سواعد العقيد عميروش ، وفى الولاية الرابعة قضى هناك بعض الوقت حيث مارس مسؤولياته الى جانب العقيد بوقرة سى محمد .

وعندما صار عضوا فى المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ، تابع بدون هوادة داخل لجنة قيادة الولاية الثالثة المعركة التى جرح خلالها عدةمرات، حتىكاد أنيحرقبقنابل النابالم التى كانتتلقيها الطائرات المغيرة ومنذفجر الاستقلال وضمن حزب جبهة التحرير الوطنى استدعى الفقيد الكبير للقيام بمسؤوليات متنوعة بصفة أحد أعضا الادارة المركزية ، وذلك لغاية 25 مارس 1975 بحيث وافته المنية فى جنيف التى كان يعالج فيها .

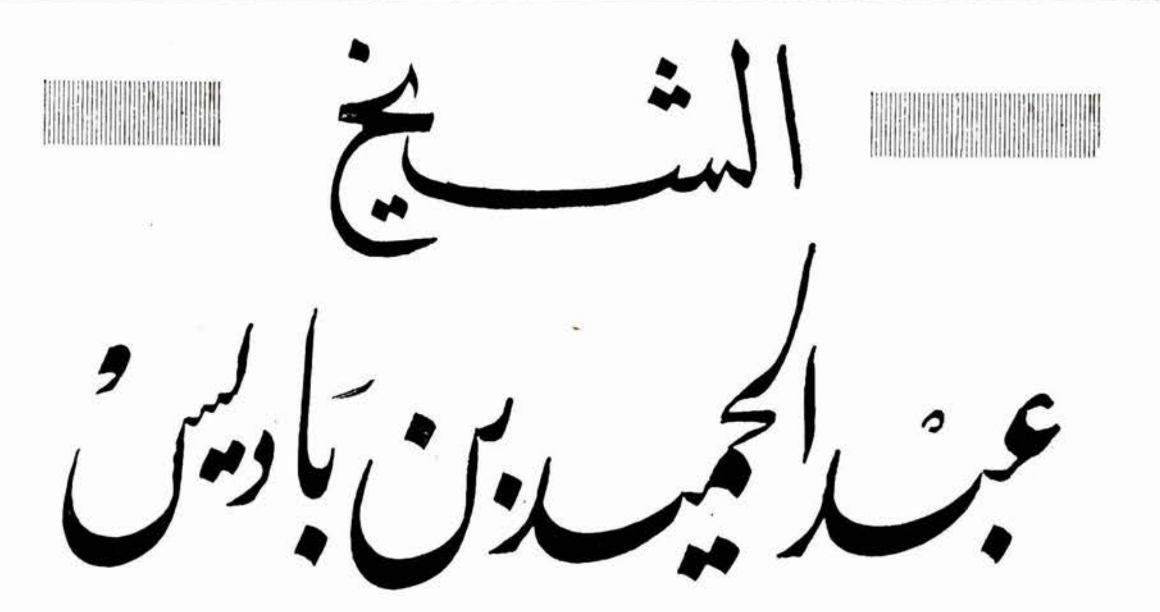
وهذه نبذة عن حياة الفقيد ،

ولد الفقيد الذى يسمى أصلا عمار محيوز يوم 3 نوفمبر 1921 فى أيت يعقوب بولاية تيزى وزو ، وقد انضم الى صفوف جيش التحرير الوطنى المجيد فى 1955 بالولاية الثالثة، وقد أدت به بطولاته وتفانية فى خدمة القضية الوطنية الى عدة مسؤوليات حساسة .

وبعد ترقيته الى رتبة رائد وعضو بمجلس الولاية الثالثة فى عام 1960 ، خاض المعركة ضد المحتل بعنفوان وتسبب له فى العديد من الخسائر المادية والهزائم النكراء ، غير أنه جرح لمرات عديدة بالرصاص وقنابل النابالم . الامر الذى ترك لديه جراحا لم تلتئم ، أنهكت جسمه فيما بعد ، لكن سى أحسن محيوز ، خاض معركة الاستقلال وتشييد البلاد من جديد فعين على التوالى مراقبا للحزب ، ثم رئيس قسم المراقبة ضمن الادارة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطنى .

ومجلة « أول نوفمبر » تتقدم الى أسرة الفقيد بالتعزية ، راجية من المولى الكريم أن يلهمهم الصبر وأن يسكن الفقيد فراديس الجنان .

أول نوفمبر



يمكن القول بأن الظواهر الاجتماعية كل ذو وحدة لا يمكن الفصل بينها الا من أجل الدراسة النظرية ، لان الواقع الاجتماعي متشابكة عناصره فى كيان واحد .

وإذا كان ابن باديس مجاهداً فى مجال الفكر والثقافة ذا رسالة اجتماعية تهدف الى الوعى الدينى والعلمى ، فكيف لا يكون الوعى السياسى من مشاغله ومراميه ؟ وأصدق تعبير عن الكفاح السياسى العميق لابن باديس ما كتبه الاستاذ مصطفى الاشرف بمناسبة ذكراه الواحدة والثلاثين قائلا : « برهن ابن باديس على ميزة كان ينفرد بها بالنسبة لغيره من أكابر المصلحين فى العالم الاسلامى (أو الكثير منهم) وهى ميزة الوعى السياسى الحاد الشامل فى صلته الوثيقة بالثقافة والمجتمع ، لا يفصل طرفا عن طرق آخر فى نهج المفاهيم واحكام تكاملها ... وكان هذا الوعى السياسى الشامل المتيقظ آلة متقنة للفحص والمعرفة والكفاح معا » (1)

وهذا الجانب السياسى العقائدى يضعه فى اتجاه جمال الدين الافغانى ، الذى أفعم كفاحه بالوعى السياسى والثورة والعنف أكثر مما يضعه فى اتجاه محمد عبده ورشيد رضا (2) .

وليس هذا أمرا قائما على تأويل دارسيه لنشاطه ولا على تفسير لعمله الشعبى ، وانما نجده هو نفسه شاعرا بضرورة الوعى السياسى الشامل ، وأنه شرط من شروط العمل العلمى والثقافى والدينى ، عبر عن شعوره هذا فى محاضرة القاها بتونس بمناسبة ذكرى أستاذه البشير صفر قال : « وكلامنا اليوم عن العلم والسياسة معا ، وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول ، لانهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم ، والابتعاد عن مسالك السياسة ، مع أنه لابد لنا من الجمع بين السياسة والعلم ، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض الا اذا نهضت السياسة بجد . » (3)

وليس من شك فى أن الذى دفع ابن باديس الى هذه النظرة الشاملة المتكاملة الى شروط النهضة وعيه بتاريخ الشعب الجزائرى ، وضرورة احيائه ولا يحيا دون حرية سياسية ، وسيادة تجعله يملك زمام نفسه ، تأمل تاريخ الجزائر ، فدعاه تأمله الى النهوض به وهو فى ذلك متفائل كأشد ما يكون التفاؤل بمصير أمته فى المستقبل ، قال ابن باديس « ان الذى يعلم تاريخ الجزائر الحديث يجزم بأن هذا الشعب شعب حى لن يموت ، لقد كان هذا العبد (يقصد نفسه) يشاهد قبل عقد من السنين هذا القطر قريبا من الفناء ليست له مدارس تعلمه ، وليس له رجال يدافعون عنه ، ويموتون عليه بل كان فى اضطراب دائم مستمر » (4)

وكان شعاره من أول يوم أصدر فيه جريدته « المنتقد » « الوطن قبل كل شىء » . ويشير الى نزعته النضالية وكفاحه السياسى والاجتماعى أن اسم أول جريدة أصدرها « المنتقد » وثانى جريدة خلفتها بعد مصادرة الاستعمار للمنتقد اسمها « الشهاب » فالنقد منهجه ، واختراق الخرافة والظلم والاستعمار غايته .

قال ابن باديس : « اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ، ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ، ونحب

---

(1) مصطفى الاشرف: معاصرنا الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس بين الوطنية الجزائرية والقومية العربية ـ الشعب ـ العدد: 2299 ـ الجمعة 20/ 2/ 91هـ ـ 16/ 4/ 71م.

(2) المرجع نفسه .

(3) عمار الطالبى: ابن باديس حياته وآثاره. دمشق 1968جـ4 ، ص 331 .

منيحب الانسانية ويخدمها ، ونبغض منيبغضها ويظلمها ، وبالاخرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ، ونبغض من يبغضه ويظلمه ، فلهذا نبذل غاية الجهد فى خدمة وطننا الجزائرى وتحبيب بنيه فيه ، ونخلص لكل من يخلص له ، ونناوىء كل من يناوئه من بينه ومن غير بنية (5) » .

ومما يدل على منهجه النقدى الثورى ماورد فى أول عدد من أعداد المنتقد من بيان وجهة الجريدة فى النقد وفضح الباطل والظلم قال : « فننقد الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاديم وكل من يتولى شأنا عاما من أكبر كبير الى أصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين ونناهض المفسدين والمستبدين من الناس اجمعين (6) ».

ولا يخشى ابن باديس الخوض فى الاستقلال فى ذلك العهد المستبد ، وكانت له استراتيجية سياسية واعية ، وهو يعرف ما يقول جد المعرفة ، اذ ربما فهم الناس من بعض تسامحه مع السلطة الفرنسية أنه غير مناوىء لها .

قال ابن باديس : « انهم لا يزعجوننا أن جرونا للبحث فى مسألة الاستقلال ، انالاستقلال حق طبيعى لكل أمة من أمم الدنيا ، وقد استقلت أمم كانت دوننا فى القوة والعلم والمنعة والحضارة ... وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر (7) » .

وقد أصدر منشورا الى شعب قسنطينة يدعوه الى مقاطعة احتفال فرنسا المئوى باحتلال الجزائر فى سنة 1930 قال فيه : « فقاطعوا هذه الاحتفالات ولا تشاركوا فيها(8

واذا أثير سؤال مفاده أن هذه الادلة تقوم شاهدا على نشاطه وممارستهللتوعية السياسية والكفاح ولكن هل له دور فى الفكر السياسى النظرى ؟

للاجابة عن هذا السؤال يمكن أن تقوم دراسة تتبع آراءه السياسية لاستخلاص نظرته السياسية ومع ذلك فانى أشير الى جانب منها فى هذا المقال الموجز .

يرى ابن باديس أن الامة هى مصدر السلطة السياسية قال : « لاحق لاحد فى ولاية أمر من أمور الامة الا بتولية الامة ، فالامة هى صاحبة الحق والسلطة فى الولاية والعزل ، فلا يتولى أحد أمرها الا برضاها فلا يورث شىء فى الولايات (9) » .

« والذى يتولى أمرا من أمور الامة هو اكفؤها (40) » .

« حق الامة فى مراقبة أولى الامر لانها مصدر سلطتهم ، وصاحبة النظر فى ولايتهم وعزلهم »

« حق الوالى على الامة أن تتضامن معه وتؤيده اذ هى شريكة معه فى المسؤولية »

« حق الامة فى مناقشة أولى الامر ومحاسبتهم على أعمالهم وحملهم على ماتراه هى لا ما يرونه هم ، فالكلمة الاخيرة لها لا لهم »

لا تحكم الامة الا بالقانون الذى رضيته لنفسها وما الولاة الا منفذون لارادتها فهى تطيع القانون لانه قانونها ، لا لان سلطة أخرى لفرد أو لجماعة فرضته عليها ، كائنا من كان ذلك الفرد ، وكائنة من كانت تلك الجماعة ، فتشعر بأنها حرة فى تصرفاتها وانها تسير نفسها بنفسها، وأنها ليست ملكا لغيرها من الناس لا الافراد ، ولا الجماعة ، ولا الامم ، ويشعر هذا الشعور كل فرد من أفرادها انهذه الحرية والسيادة حق طبيعى وشرعى لها ولكل فرد من أفرادها « 11 » .

« الناس كلهم أمامالقانون سواء »

« حفظ التوازن بين طبقات الامة عند صوت الحقوق ، فيؤخذ الحق من القوى دون أن يقسى عليه لقوته فيتعدى عليه حتى يضعف وينكسر ، ويعطى الضعيف حقه دون أن يدلل لضعفه فيطغى ، وينقلب معتديا على غيرة (12) » .

استخلص ابن باديس هذه النظريات السياسية الهامة من معرفته بالكتاب وبالسنة ومن تحليله لخطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، ويبدو أنه متأثر كذلك بآراء المفكرين السياسيين المعاصرين له ، ويدل على ذلك استخدامه لفكرة « الحق الطبيعي » التى استخدمها كثير من فلاسفة السياسة وركزوا عليها فى تفكيرهم السياسى .

لم يكن ابن باديس مصلحا واعظا بقدر ما كان مجاهدا فى سبيل الوعى السياسى لامته ، من أجل تخليصها من الاستعمار ومن التخلف ومن عيوب نفسها فهو من الاستعمار ومن التخلف ومن عيوب نفسها فهو من الذين أثاروا النفوس وبثوا فيها معانى الجهاد ومعانى الحرية التى عشقها قبل أن يتمتع بها شعبه .

بقلم د • عمار طالبى

---

(4) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص 266
(5) المرجع نفسه ج : 3 ـ ص 278
(6) المجرع نفسه ج : 3 ـ ص 280
(7) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص 320 ـ 321
(8) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص 388
(9) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص 401
(10) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص 401
(11) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص403 ـ 404
(12) المرجع نفسه ج ـ 3 ـ ص 404

ان الاحداث السريعة التى تجرى فى مختلف مناطق العالم ، والنضال الذى تخوضه الشعوب المحرومة ، مطالبة بحقها فى الحياة والحرية ، جعلنا نقدم لك أيها القارىء نظرة موجزة عن كفاح شعب أريتيريا الذى فرض عليه القتال .

موقع استراتيجى هام

ان اريتيريا مع الصومال الخاضع للاستعمار الفرنسى تشكل دفة من دفتى باب المندب الواقع فى نهاية البحر الاحمر من طرفه الجنوبى وتشكل اليمن الديمقراطية (الجنوبية) الدفة الاخرى . ومفاتيح الباب تقع بالجزر العديدة الواقعة فى مدخل البحر ، والتى تشكل أرخبيلا تتبع بعض جزره اليمن الديمقراطية وبعضه الاخر ، لاريتريا .





ولاهمية هذا الموقع ظلت ايريتريا مطمعا للامبراطوريات القديمة والحديثة ففى الماضى السحيق كانت لها علاقات وصلات متينة مع الاسر الفرعونية التى تعاقبت على مصر . ثم تعاقب على شواطئها رومان وفرس وبرتغال .

وأخيرا فى بداية القرن السادس عشر اتخذ العثمانيون الاتراك موقعا لهم بجزيرة دهلك وبسطوا حمايتهم على ايريتريا ، ويقول المؤرخون : ان الوجود التركى لم يكن وجودا استعماريا أو استغلاليا بقدر ما كان وجودا عسكريا لحماية اطراف الامبراطورية ضد الغزاة ، وتلا هؤلاء المصريون .

الاخطبوط الاستعمارى الغربى :

بتأييد من بريطانيا وفى مؤتمر برلين الذى انعقد سنة 1885 م ، لتقسيم المستعمرات بين الدول الاوروبية . تحصلت ايطاليا على اعتراف باحتلالها لمناطق من ايريتريا .. احتلال بدأ قبل ذلك التاريخ ببضع سنوات ، وفى سنة 1889 تمكن الايطاليون بعد مقاومة دامية وشرسة غير متكافئة من احتلال ايريتريا . وعقدوا معاهدة فى نفس السنة مع « مينيليك » ملك الحبشة اعترف للايطاليين بمقتضاها بالسيادة على ايريتريا .. وكان فى هذا كمن يتبرع بملك غيره .. لكن الايطاليين الذين رسخوا أقدامهم بايريتريا ظلوا يطمحون الى توسيع أطراف امبراطوريتهم ، فقد دخلت قواتهم فى 5 ماى 1936 مدينة أديس أبابا عاصمة الحبشة واستولوا على التراب الحبشى بأسره .

الانجليز يخلفون الايطاليين :

وبعد ذلك التاريخ بـ 3 سنوات نشبت الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء بريطانيا وفرنسا وبين قوات المحور — المانيا وايطاليا .

فانطلقت وحدات من السودان الخاضع آنذاك للاستعمار الانجليزى، وطردت القوات الايطالية من ايريتريا سنة 1941 . ونصبت ابريطانيا نفسها وصية على ايريتريا من قبل الامم المتحدة .

مساومات الدول الكبرى :

ما كادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى بادرت جميع الشعوب الخاضعة للاستعمار بالمطالبة بسيادتها واستقلالها .وكان من بين هذه الشعوب شعب ايريتريا . الذى أصر على وجود كيان له مستقل

وعندئذ بدأ الصراع ، بين رغبات الامبراطور هيلاسيلاسى فى الاستحواذ على ايريتريا والمؤيدة من طرف ابريطانيا وأمريكا وجميع الدول الغربية من جهة ، وبين بعض الدول الاعضاء فى الامم المتحدة التى لم يكن لها أى نفوذ يعتد به آنذاك . اذ كانت الامم المتحدة خاضعة خضوعا كاملا لسيطرة أمريكا وحلفائها واذنابها . وانتهت المساومات باعلان ايريتريا ، كيانا مستقلا ، متحدا مع اثيوبيا تحت سلطة التاج الاثيوبى . وكان ذلك فى 2 ديسمبر 1950 ، وينص هذا القرار على وجود : حكومة وبرلمان وعلم يميز اريتريا وشكل العلم كالاتى : أزرق سماوى فى وسطه اكليل من ورق الزيتون .

لكن حكومة الحبشة أو على الاصح سلطة الامبراطور لم تمكن هذه الدولة الاتحادية من العيش لحظة واحدة .

فقد اتخذت من اليوم الذى تقرر فيه انشاء الدولة وهو 15 سبتمبر 1952 يوما احتل فيه الجيش الحبشى احتلالا مباشرا مدينة اسمرة وفى 20 ماى 1960 صارت ايريتريا مقاطعة من الامبراطورية الحبشة .

وبدأ الاحتلال :

بدأ وحشيا قاسيا مدمرا .. امتدت أصابعه الى الاجساد تبيدها ، والى مقومات الروح تجتثها. فزعيم حزب الشريعة الاسلامية السيد عبد الكبير كبير يغتال ، .. والكنيسة تهدد من يعارض الحكم الحبشى من المسيحيين الايرتيين بالتكفير .

واللغة العربية تمنع منعا باتا ،
والابادة الشاملة للسكان ،
واتلاف المحاصيل وقتل المواشى ،
وأخذ الرهائن ،
والابادة الجماعية بمفترق الطرقات للارهاب .

ونجم عن ذلك سيل جارف من اللاجئين قصدوا السودان الذى

يتاخم ايريتريا من الشمال ومن الغرب . بلغ عددهم فى البداية فقط 250 الف لاجىء .

احتلال من تحت احتلال :

واذا كانت سلطات القمع الحبشية تبرهن على وحشيتها بمثل هذه الشراسة فانما كانت تفعل ذلك خدمة لاسيادها وأولياء نعمتها من الامريكان وربائبهم الصهاينة .

قواعد أمريكية وأخرى صهيونية

جزاء لامريكا على مساندتها للحبشة فى احتلالها ظلما وقهرا لايريتريا . سمحت السلطة الحبشية لامريكا باقامة خامس أكبر قواعدها فى العالم .. قاعدة « كاقنوى » قرب اسمرة . وهى قاعدة للمواصلات بواسطة الاقمار الصناعية للربط بين امريكا وبين قواتها المحاربة فى الهند الصينية ، ومراقبة تحركات البلدان العربية فى منطقة الشرق الاوسط . بالاضافة الى مساندة نظام الامبراطور البائد امام كل تهديد سواء من الاثيوبيين انفسهم أو من ثوار ايرتيريا .

وتقول مجلة « يوءايس آندورلد رابورت » ان نصف العون العسكرى الامريكى لافريقيا يذهب الى القوات الحبشية لمساعدتها على قمع كل ثورة وكل تمرد ... خاصة فى اريتريا .. واسرائيل هى ايضا حاولت ان تنشىء لها قواعد فى الجزر التابعة لاريتيريا ، خاصة بعد حرب 5 جوان 67 ، وبالاخص بعد ضرب الفدائيين لاحدى ناقلات البترول الاسرائيلية فى مضيق باب المندب .

بدء المقاومة :

لم تكن المقاومة الاريتيرية كما يزعم الاستعمار وابواق دعايته ، مقاومة قائمة على تعصب عرقى أو دينى ، بل هى مقاومة تعتمد على وجود كيان وطنى يضرب فى اعماق التاريخ السحيقة .

وهكذا وازاء القمع الوحشى الذى تمارسه السلطات الحبشية انتفض الشعب الايريترى يدافع عن كيانه . دفاعا لم يكن منظما فى بادىء الامر وتتخلله فترات ركود . لكنه ما كادت تحل سنة 1961 حتى دخل كفاح شعب ايريتريا مرحلته المنظمة الحاسمة بقيام حميد ادريس حوات وثلاثة عشر من رفاقه بحمل راية الكفاح ضد الاحتلال الحبشى بواسطة تسع بنادق لا غير . وكان فاتح سبتمبر 1961 هو بدء انطلاق الرصاصات الاولى .

وبدأ الشعب ينضم الى الثورة مساندا لها فانضم اليها :

— العسكريون
— ورجال الشرطة
— والمثقفون

ثم تلا هؤلاء :

— رجال السياسة
— والنقابيون
— وممثلو البورجوازية الوطنية
— والفلاحون
— والعمال .

وكان دور هؤلاء حاسما فى انتشار الثورة وتعميقها فى الاوساط الشعبية نتيجة اتلاف الجيش الحبشى للمعامل الصغيرة القليلة الموجودة بالبلاد ، الامر الذى نتج عنه انتشار البطالة والفقر .

وما كادت تحل سنة 1967 حتى كان الريف بأسره تسيره « جبهة تحرير ايريتريا » التى قامت — وذلك باعتراف الصحافيين الاجانب — بانشاء المدارس والعيادات الصحية. ومنه انطلقت تهاجم :

« معمل تكرير البترول فى مصوع وعصب وتراقب الطرق بين اسمرة وعصب .

كما قامت باختطاف طائرة حبشية فى سنة 1969 فى كاراتشى عاصمة الباكستان . لكن سرعان ما تخلت الجبهة عن هذا الاسلوب فى المقاومة مفضلة خوض المعارك داخل البلاد وضرب طرق المواصلات ومراكز التموين ، لعزل الجيش الحبشى عن مصادر تموينه .

الغرب يصاب بالذعر :

وما كادت الثورة الايريترية تبرز مرة اخرى للوجود فى شكل تنظيم سياسى وعسكرى يتمتع بدعم البلدان العربية والبلدان التقدمية حتى ذعر الغرب وراحت صحافته ترفع عقيرتها بقرب حدوث الكارثة .

اذ انه باستقلال ايريتريا ، يشتد الخناق على الوجود الفرنسى بالصومال الخاضع للاستعمار الفرنسى فيضطر لترك شعب الصومال يقرر مصيره بنفسه ونتيجة ذلك أن يصير البحر الاحمر بحيرة عربية . وهو أمر ينزعج له الغرب وخاصة أمريكا التى تبسط حمايتها على اسرائيل ، والتى تخشى عليها من الاختناق .

شعب ايريتريا :

ان سكان هذه البلاد هم خير من يتمثل فيه ذلك التمازج بين الشعوب الافريقية والعربية . ويرجع التمازج الى الحقب السحيقة من التاريخ .

فاريتريا يحدها شرقا البحر الاحمر ، من طرفه الجنوبى . وهو نفسه يحد من الطرف الاخر المقابل بلاد اليمن .. والرحلة بين البلدين ليست عسيرة ولا شاقة اذ تتخلل المر عدة جزر . تسهل المرور من جنوب الجزيرة العربية الى ساحل افريقيا الشرقى.

وكان اول المهاجرين المسلمين الى الحبشة قد سلكوا هذا الطريق فنزلوا — اول ما نزلوا بها وسكان ايريتريا هؤلاء الذين يبلغ عددهم 3 ملايين يقطنون أرضا مساحتها 120 الف كيلو متر مربعا . جزء كبير منها جبلى مرتفع يبلغ احيانا 3 الاف متر وجزء آخر صغير سهلى يمتد على شاطىء البحر الاحمر . وتغلب على مناخها الحرارة الشديدة على الساحل والشديدة الرطبة فى باقى البلاد .

وموارد ايريتريا المعدنية منعدمة فليس بها بترول ولا فحم ولم تستغل مواردها المائية حتى الان وهذا ما يفسر نقص منتوجاتها .

عبد الحميد السقاى



الثورة المسلحة

1954 - 1962

معارك في الطريق إلى الولاية الثالثة

بقلم : محمد العربي غراس



ان انتصار الثورة الجزائرية المسلحة 54 ـ 62 ـ على قوة من أكبر القوى الاستعمارية فى العالم تحقق بفضل التنظيم العبقرى للشعب الجزائرى بقيادة حزب جبهة التحرير الوطنى ، وجيش التحرير الوطنى •• القوة الثورية الجبارة التى دكت حصون الاستعمار وأفشلت كل مخططاته واستراتيجيته •

وبوحدة وتلاحم القوى الوطنية المكافحة • الشعب وجبهة التحرير الوطنى ، تحققت الانتصارات مع أول نوفمبر 54 ، وتتابعت بالتصاعد العنيف حتى نهاية الاستعمار سنة 1962 •

والتاريخ ستكون وقفته طويلة للغاية ليسجل بطولات خارقة قام بها الشعب الجزائرى البطل فى مواجهة الاستعمار الفرنسى المدعوم بقوى الحلف الاطلسى وشرانم أجنبية مرتزقة •

وستنحنى الاجيال القادمة أمام بطولات وأعمال جيل نوفمبر 54 العظيم •

ان قيم وأخلاق ومعانى الثورة المجيدة هى الرصيد الضخم الذى تحلى به المجاهدون ، وعاشوه بالايمان والارادة والامل سبع سنوات ونصف ملتحمين بالشعب فى ثورة تحريرية شاملة •

ومن حقائق الثورة المسلحة أن المجاهدين فى قلب الجزائر وشرقها وغربها وشمالها وجنوبها يكافحون فى وحدة رائعة ستظل المثل الذى يقتدى به •

من ذلك أن قواعد جيش وجبهة التحرير الوطنى المتاخمة لحدود البلدان الشقيقة والتى تصلها الاسلحة باستمرار يتمثل جزء من واجبها الوطنى المقدس فى حمل الاسلحة والذخيرة وايصالها الى أية نقطة فى البلاد •• فى الوسط أو الجنوب أو الشمال •• ورغم محاولات العدو اليائسة لعرقلة عمليات تسليح المجاهدين ، فان قوات الثورة المسلحة ظلت قوة واحدة متلاحمة مع الشعب •• ومواصلة معارك التحرير التاريخية حتى انجز الاستقلال الوطنى العزيز •

وفى موضوع اليوم نعيش مع حقائق سجلها المجاهدون المكونون للكتيبة الاولى التى بدأت رحلتها مع أول مارس 1957 •• منطلقة من القاعدة الشرقية صوب الولاية الثالثة •• وحقائق الثورة كثيرة ، وهذه جزء منها فقط •



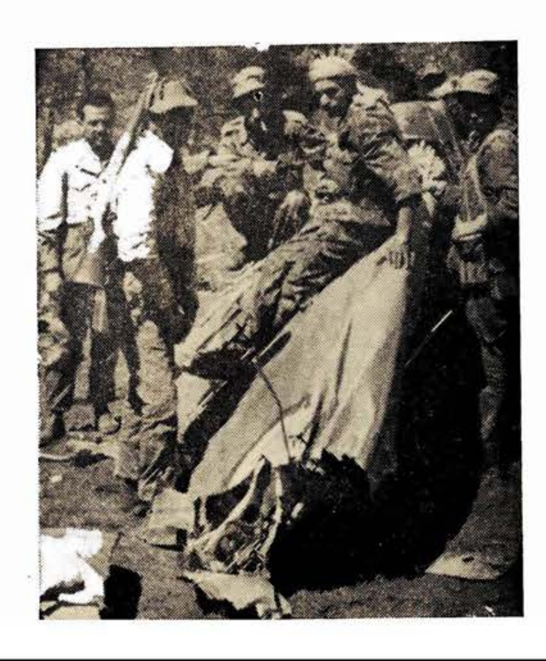
الثـــورة المسلحــة

البداية

فى غرة شهر مارس عام 1957 .. تحركت الكتيبة الاولى المؤلفة من وحدات جيش التحرير الـــوطنى المتواجد بنواحى مختلفة من المناطق الشمالية للقاعدة الشرقية ، نحو الولاية الثالثة .. عدد المجاهــدين المـــكونين لهذه الكتيبة يبلغ 155 مهجــاهدا .

الهدف واضح .. وهو الوصول الى الولاية المذكورة .. وايصال الاسلحة والذخيرة الى المجاهدين بالولاية . الأوامر المعطاة فى هذه الصـــدد تؤكد على المطـــلوب من الرحلة الطويلة والشاقة .. وهو حتمية انجاز المهمة على الوجه الاكـــمل .. اى ايصال الاسلحة والـــذخيرة الى المجاهدين وعدم الاسراف فيها مهما حاول العدو التصدى المجاهــدين ومحاولة التأثير على نتائج المهمة .





الثـــــورة المسلحــة

وفعلا اجتازت الكتيبة جـبال بنى صالح ، وادركت جبل القرين بناحية بوشقوف .. وهنا استطاعت وسائل العدو أن تتحسس حركة المجاهدين ، حاول العدو عرقلة السير لكـــنه فشل .

معركة جبل الدباغ

فى الثامن من الشــــهر نفسه — مارس — كانت الكتيبة متمركزة فى جبل الدباغ بناحية قالمة . وفى هذا الموقع بالذات وعلى الساعة الحادية عشرة من يوم 8 مارس التـــحم المجاهدون (جنود وضباط الكتيبة الاولى ، وانضم اليهم المجاهدون الذين كانوا بالناحية من قبل) مع قوات العدو فى معركة حـــامية استخدم فيها الطـــرفان مختلف الاسلحة . فقد استخدم المجاهدون الاسلحة الخفيفة ، وغيرها كالمورتر 60 ، والبازوكا ، والـــروكيت (لونس فيبى) وأمام صلابـــة وشجاعة ثوار جيش التحرير الوطنى اضطر العدو الى ان يأتى بقوات ضخمة من عنابة ، وقالمة ، وواد الشحم ، وحمام المسخوطين القريب من موقع المعركة .. واستخدم العدو أمام عجزه وهول المعركة مختـلف الاسلحة البرية والجوية . . وخاصة المدفعية من حمام المسخوطين .

وأسفرت المعركة التى انتهت على الساعة السادسة مساء عن الاتى :

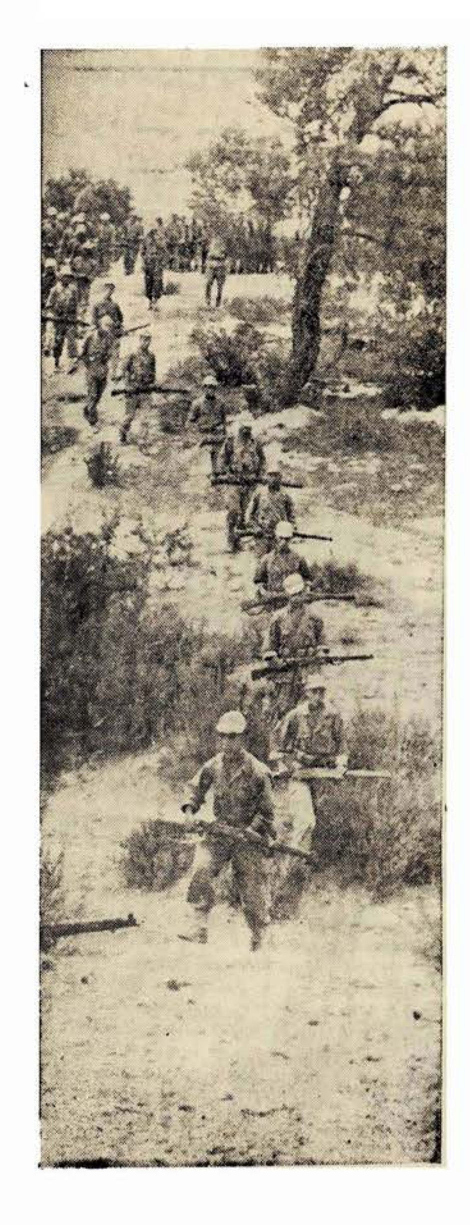
— مصرع واصابة 75 عسكريا للعدو .

— اسقاط طائرتين .

— حرق دبابتين .

— استولى المجاهـــدون على رشاش (ماط 49) . وبندقية من نوع (قارة — ثمونى) .

واستشهد لنا أربعة مجاهدين من الكتيبة الاولى ، والمجاهـــدين المتمركزين بالناحية . وذكر شاهد عيان أن العدو هزم هزيمة نكـراء فى معركة جبل الدباغ فى هذا اليوم رغم الحشود العسكرية الهائلة وذلك لاسباب منها أن المجـاهدين (من الكتيبة الاولى والمجاهدين العاملين بالناحية حينذاك) تحصنوا فى المواقع الاستراتيجية بالجبل ، وعند قدوم العسكر الفرنسى وجـد نفسه فى أماكن غير محصنة وعارية تقريبا ، وهنا تلقى الضربـــات على يد المجاهدين ، ثم العامل الاخر فى تحقيق النصر فى المعركة يرجع الى التلاحم الايجابى والطبيعى بين ثوار جيش التحرير الوطنى ، والمواطـــنين





الثـــورة المسلحـــة

بالناحية ، فقد قام المواطنون بمساعدة الثوار فى تبيان المواقع الحساسة بالجبل ، ثم ارشادهم الى المواقع التى يأتى منها العدو . فى حين كانت النساء تزغردن .

مع حلول الظلام ونزول امطار وسحابة وضباب تحركت الكتيبة الاولى نحو غايتها المنشودة .. وكان طريقها محفوفا بالمخاطر ، لان العدو كان يتربص بها .

معركة أم النحل

.. تابعت الكتيبة سيرها متحدية كل صعاب وبعد اقل من اسبوع وصلت الى ناحية الميلية والتقت الكتيبة بفرقة كانت موجودة بالناحية . وفى المكان المدعو « ام النحل » بجهة الميلية جرب العدو حظه مرة أخرى فاعترض سبيل المجاهدين بهذه الجهة لكنه تلقى جزاءه العادل ، فقد دارت معركة ضارية بين ابطال جيش التحرير الوطنى وبين العدو استمرت من الساعة الثامنة صباحا حتى خيم الظلام . واستخدم الطرفان مختلف الاسلحة وعجزت طائرات العدو عن التدخل كعادتها لان الجو غير ملائم ومميز بالامطار والضباب . وفى هذا اليوم ووسط طبيعة صالحة لخوض المعارك ، منى العدو بخسائر فادحة فى الارواح والمعدات ، واذكر من ذلك ما يلى :

— مصرع واصابة 150 عسكرى للعدو .

— استولى المجاهدون على 5 أجهزة التقاط صوت ، و25 قطعة سلاح ، ورشاشة نوع 29/24 .

ولم يصب المجاهدون بأى اذى نظرا للمرتفعات الطبيعية ، وحسن تمركزهم ومرونة الحركة بالمواقع التى دارت فيها المعركة .

معركة جبل الحلفاء

حقق ابطالنا نصرا عزيزا فى معركة ام النحل ، وكان لابد من مواصلة الزحف وصولا الى الهدف المنشود ، وبعد ذلك توجه المجاهدون مباشره نحو الغابة تاركين صدى هذا النصر يملأ قلوب المجاهدين والمواطنين معا .. وبعد مسافات على الطريق المحدد للسير وبالضبط فى جبل الحلفاء حشد العدو قوات لا تحصى فى محاولة منه لعرقلة الكتيبة الاولى التى استطاعت أن تشق طريقها نحو غايتها ، بل وتلقنه الدرس تلو الدرس فى معارك ساخنة عبر الطريق . وفى هذا الجبل أشار المواطنون الى ابطالنا ثوار جيش التحرير الوطنى الى أن النصر سيكون حليف من يحتل مرتفعات جبل الحلفاء .

وهنا كانت المبادرة الى المجاهدين ، حيث تحصنوا فى النقاط الهامة من الجبل ، ومع الساعة الخامسة صباحا من احد الايام الاولى لشهر أفريل 1957 .. اشتبك ثوارنا مع قوات العدو فى معركة وصفت بأنها ضارية وقاسية للغاية .. وحيال التداخل بين الطرفين والالتحام بينهما استخدم الجيشان الاسلحة البيضاء فى الوقت الذى تدخلت طائرات العدو ، وانضم لمجاهدى الفرقة الاولى القادمة من القاعدة الشرقية، فرقتان من جنود جيش التحرير المتمركزين بالناحية (جبل الحلفاء ..) وتمخضت معركة جبل الحلفاء عن الاتى :

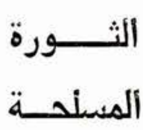
— مقتل واصابة 180 عسكرى للعدو

— حرق 3 طائرات

— استولى المجاهدون على 26 قطعة سلاح

واستشهد لنا 9 مجاهدين (7 مجاهدين من الموجودين بالناحية ، و2 مجاهدين من الكتيبة الاولى ..).

معركة جمعة بنى ورتلان



الثـــورة المسلحــة

٠٠ واخيرا وصلت الكتيبة الاولى الى مناطق الولاية الثالثة .. والتقت مع كتيبتين لابطالنا بالناحية ٠ وفى جمعة بنى ورتلان جرت معركة أخرى بين قوات جيش التحرير الــوطنى (زهاء 400 جندى بين الكتيبة الاولى وثوار الجبهة حينذاك) وبين قوات العدو .. وذلك فى الساعة السابعة صباحا واستمرت حتى خيم الظلام .. وفى هذه الدشرة حاول العدو القيام بعمليات انتحارية مستخدما كل ما يملك من أسلحة برية وجوية ٠

ونتجت هذه المعركة عن :

— مقتل وجرح 50 عســكرى للعدو ٠

— أسر 8 جنود للعدو ٠

— اسقاط 3 طائرات ٠

— غنم المجاهدون 50 قطعة سلاح

ومن جهتنا استشهد 5 مجاهدين من بينهم قائد الكتيبة الاولى : البطل « محمد القبايلى » ٠ وأصيب عدد آخر بجروح ٠ وكعادته فقد صب العدو غضبه على المواطنين وقتل زهاء 60 مواطـنا وفق التقديرات الموضوعة ٠

معركة « بوقاعة »

لم يهدأ بال العدو فى الليلة التالية لمعركة جمعة بنى ورتلان ٠ لأنه فقد عددا كبيرا من عساكره بين قتيـل وأسير ، وقضى الليلة التالـية فى حركة دائبة ، وفى جنح الظلام غادر المجاهدون موقع المعركة .. لـكن تعزيزات العدو فى ناحية بوقاعة كانت كثيفة ، وهنا وقعت فى اليوم التالى معركة ضارية بين مجاهدى معركة دشرة جمعة بنى ورتلان ٠ وبين قوات العدو التى كانت تقوم بعمليات انتحارية فى محاولة فاشلة لاستعادة الاسرى فى المعركة الاولى٠ واستمرت المعركة الاخيرة طوال اليوم الثانى وكانت بدايتها الساعة الثامنة صباحا استخدمت فيها مختـــلف الاسلحة ، واسفرت عن الاتى :

— مصرع وجرح 60 عسكريا

— واستشهد مجاهدان ٠

بعد هذه الرحلة الحافلة بالاعمال البطولية وصلت الكتيبـــة الاولى محملة بالاسلحة والذخيرة المستبقية من المعارك السالفة الذكـر والتى حاول المجاهدون مخلصين الاقتصاد فيها الى اقصى حد ممكن ٠ وتم تسليم الاسلحة الى قوات جيش التحرير الوطنى بالولاية الثالثـــة ، وكان الجندى الواحد محمل برشاشـــة وبندقية والخرطوش اللازم من ذلك مثلا :

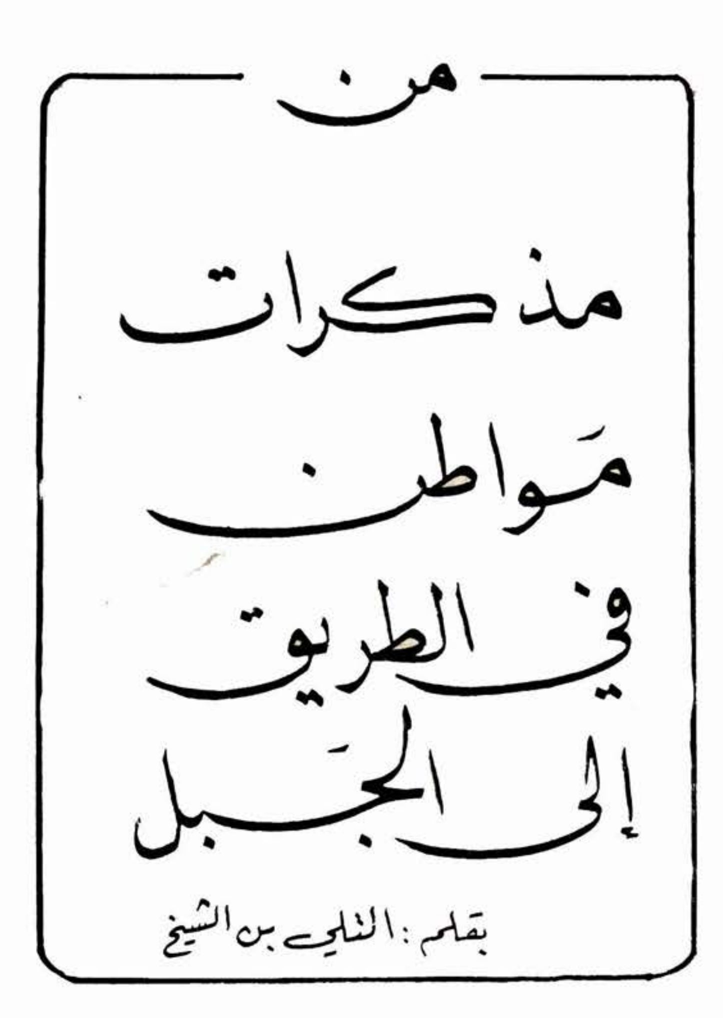
— 700 خرطوشة ورشاشة ٠

— 500 خرطوشة وبندقـــية « عشارى انجليزى » ٠

وبالنسبة للمجاهد « الزين » .. مسؤول احدى فرق الكتيبة الاولى التى نحن بصدد الحديث عنها ذكر انه بعد خوض المعارك الســالفة الذكر سلم لاخوانه المجاهــدين بالولاية الثالثة : 250 خرطوشة الباقية من 700 خرطـــــوشة ، ورشاشة ٠ و150 خرطوشـــة من 500 خرطوشة ، وعشارى ٠

وبعد اداء المهمة بايصال الاسلحة والذخيرة استأنفت الكتيبـــة الاولى رحلة العودة ولكن هذه المرة كان سلاحها 12 بندقية صيد فقط ٠

تلك هى صورة مختصرة جـدا ومعبرة عن جزء من حقائق الثورة المسلحة .. عاشها الشعب وابناؤه المجاهدون بأيامها ولياليها وســط ظروف صعبة للغــــاية .. ولكن المجاهدين الخالدين حولـــوا هذه الظروف الصعبة الى أيام المــجد والخلود والحـياة والشرف ٠ لأن الايمان كان قويا بحتمية النصر فى قضية عادلة .. وهنا هـــانت الصعاب ٠ وتحقق الاستقلال العزيز لامة عزيزة ٠



الحلقة الثانية : كيف أضعت سلاحى ؟

اتصلت بجريدة « العمل التونسية » وفى صفحتها الاولى نبأ تشكيل حكومة غى مولى وتصريحه حول الثورة الجزائرية ، وليس المهم فى نظرى رأى غى مولى ، بل الاهم أن أجد جريدة أقرأها ، لقد كانت وسائل القراءة بالنسبة لى شيئا طريفا :

ما زال الناس يقراون ويكتبون ، لم تتغير الحياة بالنسبة للاخرين ، ونظرت حولى فاذا الاشجار صامتة ، والجو قارس ، وتذكرت العمارات الشاهقة فى شارع باريس ، ترى أما تزال حى الباريسية . وتربة الباى مثلما تركتها ؟ أما زال كتاب « التاودى .. والتصريح » والسكاكى تدرس فى الجامع الاعظم ؟ وبعد ان اتيت على آخر حرف فى الجريدة سلمتها الى احد « الرفاق » ونهضت اتفسح بين الاشجار الخرصاء ، والشعاب التى اتضمد جراحها من طعنات الامطار ، وطافت بذاكرتى فكرة شيطانية : ما الذى دفعنى الى خوض مغامرة بلهاء ؟ أما كان فى الامكان سلوك طريق آخر غير محفوف بالصعاب ؟

وبعد « نزهة » قصيرة ، رجعت الى فراشى ، الى الزاورة اللعينة التى تراكم فوقها طرف الوسخ ، وبحثت فى حقيبة العلاج عسى ان اجد حبة اسبرو ثم اسندت راسى الى جذع الشجرة نترآى الى عقب سيجارة بين حبات الرمل فقفزت لانتشاله ، وقلبت جيوبى بحثا على عود كبريت فلم اعثر على شىء . وسألت أحد النائمين حولى اذا كان لديه كبريت فقال آسف ان « الجربى » لم يفتح اليوم !

وضعت عقب السيجارة بين أصابعى ، وضغطت عليه خشية ان يجده واحد من الرفاق ، وينعم بلذة الدخان ، ربما كان هذا شعور انانى ، غير اننى بررت هذا السلوك باننى بدات انهم النظام الجديد ، وعند ما كنت اسبح فى بحر من التصورات الحائرة ارجعنى الى واقعى صوت الاخ محمد الفاسى قائلا : استعدوا الرحيل !

لم اسأل الى أين ؟ كان على ان اضع الزاورة على ظهرى ، والبندقية فوقها ، واحمل (بيدون) الماء ، وحقيبة الادوية فى يدى .

انتظرت أوامر « السيد » ولم يكن بخيلا بالقدر الذى تصورته ، لقد قال لنا ما معناه : لقد وصلت اخبارنا الى العسكر ، ونخشى ان يهجموا علينا هذه الليلة ، لان الاخ الذى كان فى الحراسة عند منتصف النهار ، والتقى بأحد المواطنين ادعى انه جاء لجنى الحلفة من الجائز ان يكون عينا فى عيون العدو .

مشى ، القائد فى الحكومة ، وكل ما كنت اعرفه شخصيا هو اننا اتجهنا نحو الشمال ، وبعد سير حثيث كان يصل فى بعض الحالات الى ما يشبه العدو الريفى ، شعر احد الطلبة بالتعب ، وحاولنا تخفيف الامر عليه . فحملنا بعض حاجاته ، ولكنه لم يستطع المقاومة ، وسمعت القائد يكرر على سمعيه حكاية الموسى : سوف نضطر الى ذبحك ، لاننا لا نستطيع أن نتركك حيا ، وفى احد الشعاب سقط الجندى على الارض فامر القائد بتوزيع سلاحه على الجنود ، وحمدت الله على أن القائد لم يفقد انسانيته بعد ، ما يزال يحس بأن الموت شىء رهيب ، وتركنا الطالب هناك ، وكانما هو شىء زائد .

وصلنا الى جبل كبير تحيط به غابات كثيفة لا أتذكر اذا كان اسمه جبل السبت ، او جبل سيدى احمد ،

وهى الاسماء التى سمعت الجنود يرددونها كثيرا ، وفى سفح الجبل طلب منا القائد أن نشرع حالا فى قطع الاشجار لبناء مسكن نستقر فيه .

وتفرقنا فى الغابة كل واحد يغالب التعب ، ويصارع الاشجار ، وكان من الصعب على شخصيا أن اقوم بكسر الاغصان وانا حامل ما يقرب من ألف خرطوشة ، وبندقية ، وكيس الادوية ، وبروح الطالب « الطيب » المشاعر وضعت البندقية الى جانب شجرة ، وهجمت على اغصان الاشجار ، وبعد ان حطمت عددا كبيرا منها ، حملتها على كتفى ، ورجعت الى المجموعة التى صنفت ضمنها ، وشرعنا فى بناء الدار الجديدة ، وجاء القائد ليقول لنا : ألم يضع منكم شىء ؟

وأسرعت الى الشجرة ، فوجدت البندقية قد ضاعت فذهبت الى القائد ولما مثلت أمامه بادرنى : ماذا تريد ؟ فقلت لم أجد البندقية !

فقال ادخل ، هل هذه هى بندقيتك ؟ قلت نعم ؟

فقال أتعرف ما ينتظر من يضيع سلاحه ؟ وجمدت الكلمات فى حلقى ، فاسرع الى القول : حياتك تساوى : ووضع يده على زناد مسدس صغير ، شعرت ببرودة تخترق احشائى ، وكدت أرى .. شنبات عزرائيل ، تصورت أصابعه الغليظة تمتد الى عنقى . وسبقتنى العبرات ، عبرات طفل صغير يقف أمام والده وقد أرتكب خطأ فاحشا ، فرق واحد هو ان هذا الاب قد لا يكون لديه شعور الابوة وحنانها ، ولكن القائد قد لا يملك الا الموت ، لحظات خطيرة عشتها ، انقذنى منها قول القائد ــ بعد صمت رهيب ــ ان ما يشفع فيك هو أنك جندى جديد ، وجزاؤك هذه المرة ان تتولى الحراسة ثلاث ساعات ! .

أمام شبح العفاريت

تقدم القائد أمامى ، وتبعته بخطا مرتجفة كنت اشبه بانسان مجرم يقوده شرطى الى ساحة المقصلة ، ربما كان العقاب بالنسبة لغيرى شيئا بسيطا ، وقد لا يسمى عقابا ، أما بالنسبة الى فقد كان أقسى من الموت ، الحراسة فى وسط غابة سوداء زادها ظلام الليل رهبة ووحشة معناها موت بطىء ، سوف أواجه جيشا من العفاريت .

وحين ودعنى القائد ، وأسر الى بكلمة السر شعرت بالدم يطلع الى راسى وتذكرت حكايات القرية ، حكاية الغول الذى يخرج من كل مكان ويتشكل بالاف الاشكال ، وعند ما تحرك القائد عائدا الى مقر الاركان كدت أصرخ ، كدت أقول له أرجوك أعمل ما تشاء الا هذه ، وخشيت ... احسست بالوحشة ، تصورت ان وراء كل شجرة جيشا من العفاريت يريد أن ينقض على ، واحسست بيد رقيقة تلتف حول عنقى ، وبخوف تلمست عنقى ...

تسمرت فى مكانى . لم أقدر على تغيير رجلى من مكانها ، بل لم اقدر على الالتفات الى الوراء ، من ذا الذى يقدر على مقاومة العفريت أذا خرج الارض ، أو نزل من السماء .

كانت الساعة تسير ببطء ، امعانا فى تعذيبى ووشوشة الاشجار تنذرنى بوقوع كارثة ، حتى دقات قلبى كنت اسمعها وكأنها وقع خطوات انسان قادم من بعيد ، أليس من الجائز أننى اقف على جثة شهيد ؟ أو جثة عسكرى ، ماذا افعل اذا تحرك من تحت قدمى ، ونادانى ماذا تفعل هنا ؟

اتريد ان تضيف الى جرائم اخوانك جرائم جديدة ؟

رحت أروض فكرى على الاجابة المناسبة ، أنتقى الكلمات المؤثرة ، سوف أقول له لم آت الى هنا بحريتى ، لقد جئت مكرها ، أسمح لى يا سيدى انا مظلوم ، والله العظيم مظلوم ، صدقنى ، هؤلاء السفكة جاءوا بى الى هنا وذهبوا انهم فعلا مجرمون .

ولكن هل للعفاريت منطقة ؟ هل يعذرون الانسان اذا كان مكرها ؟ لو كان لهذه القوة الجبارة منطقة ، وضمير ، ما الذى يدفعها الى احداث الرعب والفزع فى قلب الانسان الضعيف ؟ آه ، ما أسخف هذا التفكير ، كيف أفرق بين العفريت وبين القائد اذا سمعت صوته من بعيد ! ربما كان واحد من العفاريت يستمع الى القائد وهو يتحدث معى ، وسوف يعود فى صورة انسان .

وعشت معركة رهيبة تصورت خلالها كل ما يستطيع الخيال أن يستعرضه من صور الفزع ، والهول ، حتى كلمة السر ضاعت منى ، نسيت تماما ماذا قال لى القائد وهو يودعنى .

لم اشعر فى حياتى بالخوف من العفاريت مثلما شعرت تلك الليلة ، ولقد سبق لى أن شاهدت عدة أموات وهم يودعون الحياة ، وغسلت غير واحد ولم يدر بخلدى هذا الموقف الخطير .

وانقضت ثلاث ساعات كانت أطول من عمر نوح ، ولم يقع شىء مما توقعت ولما سمعت وقع أقدام آتية من بعيد جمعت ما بقى لى من شجاعة ، ووضعت أصبعى على زناد البندقية ، وطلبت من القادم أن يقف فى مكانه والا .. ؟

بقلم التلى بن الشيخ



للأستاذ

محمد الصالح الصديق

ان أروع صور الفداء وأغربها هذه الصورة التى ما تذكرتها الا وملكنى الاعجاب ، وغمرتنى الدهشة ، وشعرت بضخامة المكسب ، وغلاء المهر ، وخطورة الطريق ، وتفاهة كل عزيز بجانب حرية الوطن وكرامة أهله .

شاب بدوى لا يتجاوز عمره الخامسة عشرة تتجلى فى عينيه الملتهبتين الصرامة ، وفى ملامح وجهه القوة والثبات ، رأى المجاهدين وسمع عن بطولاتهم ما جعله مفتونا بحبهم وتقديرهم ، ورأى المستعمرين وسمع عن جرائمهم الفظيعة البشعة ما أثار فى نفسه ألوانا من الكراهية والحقد ...

واحس يوما فى أعماق نفسه بنزعة وطنية جياشة ، تدعوه الى القيام بالواجب من اجل وطنه ، اليس واحدا من ابناء هذا الوطن الذى كبله المستعمر بالقيود والاغلال ؟ اليس هؤلاء الذين يموتون من اجل الحرية والكرامة اخوانه ؟ اذن فلم الحياة ولم البقاء بعدهم ؟ ..

لبث اياما ينتظر عودة المجاهدين الى القرية بنفس مشوقة ، وقلب خافق وما أن سمع بهم حتى اسرع اليهم بقلب يكاد يطفر من بين الضلوع ، وكشف لهم عن رغبته الملحة ، فما كان منهم الا ان لبوا طلبه لما كانوا يعرفون عنه من شجاعة مبكرة ، وهيام ببطولات المجاهدين .

وكان بمدينة (تبسة) محافظ الشرطة السرية (بورن) الذى لا يمثل فقط عنصرا من تلك العناصر الفرنسية الخطيرة المتطرفة ، وانما يمثل وباء فتاكا ، ومكروبا قتالا ، يتفاقم شره كل يوم ضد الجزائريين ، سيما من يتنسم منهم الوطنية ، او يشتبه فى أمرهم ، وأصبح القضاء عليه واجبا محتما حتى يخلو الطريق منه للثورة التحريرية تزحف وتؤدى رسالتها ...

فكان على الشاب الصغير أن ينفذ فيه حكم الاعدام اذا كان يريد حقا الالتحاق باخوانه المجاهدين ، وهو بحكم صغره لا يستلفت النظر ، ولا يثير الاهتمام ...

وما كاد يسمع الجواب حتى انتفض قلبه ، وتيقظت مشاعره ، وقال فى لهجة قوية صادقة (سأقتله) ...

وهناك فى قلب مدينة (تبسة) حانة زجاجية مشهورة ، تدعى اليوم مقهى المجاهدين ، يجلس فيها الضباط الفرنسيون وكان (بورن) يحلو له أن يمضى معهم امسية يوم الاحد يشربون ويتجاذبون أطراف الحديث ..

دخل الولد طورا جديدا من حياته فى يوم من أيام الاحاد سنة 1958 عندما تسلم قنبلة يدوية من جيش التحرير الوطنى وتلقى معلومات وافية دقيقة عن محافظ الشرطة، حتى ينفذ مهمته على أحسن وجه ، واقسم يمين الفداء ان يشترى حرية وطنه بأعز شىء يملكه : بحياته ، وروحه ، وأن يلتزم المبادىء الثورية مهما كانت الظروف ..

دخل المدينة وهى محمية ومنيعة ولكنه عندما دخلها لم يعد ذلك الطفل الصغير الذى يظن من يراه ساذجا جاهلا وربما ظنه تافها ، ، بل صار الان جنديا من جنود الثورة

وفدائيا ينفذ احكام الثورة فى المعتدين ، واتجه الى الحانة فى خطوات ثابتة حذرة غير مريبة ...

وما ان قرب منها حتى القى داخلها القنبلة فقتل من جرائها ضباط وجرح آخرون...وانطلق الفدائى بسرعة البرق .. اما (بورن) محافظ الشرطة السرية فقد راى الفدائى عندما القى القنبلة فالتصق بزاوية من الحانة ولم تكد تنفجر القنبلة حتى اندفع وراء الطفل باقصى ما يملك من طاقة واخيرا قبض عليه واخذ بتلابيبه وهو من شدة الحنق والغيظ كالحيوان المسعور ثم وضع فى احدى يديه غلا وقاده بجانبه ...

ولكن الفدائى الصغير راى انه سيتعرض لعذاب جهنمى على أيدى الوحوش المستعمرين قد يفقده التوازن وقد يضعف فيفشى أسرار مهمته ...

فلم ير امامه الا وسيلة واحدة يضع بها حدا لما عسى أن يحدث ...

انها وسيلة خطيرة عسيرة قد يكون الموت أهون منها ولكنها ضرورة لا معدى عنها ...

فما كان من الفدائى البطل الا أن اخرج بيده المطنقة (شفرة) من جيبه . ومد يده بحذر الى لسانه وقطعه ورمى خلفه بالجزء المقطوع دون أن ينتبه المحافظ الذى كان يخطو أمام أنظار المتفرجين على الارصفة ، بزهو وكبرياء وانتفاخ ، لانه قبض على أحد الارهابيين ، كما كان يحلو لهم أن يقولوا عن جيش التحرير الوطنى ...

وعندما رأى المحافظ الناس ينظرون الى الشاب بنظرات زائفة ،.. نظرات تعجب واستغراب ، ويتهامسون فى دهشة واضحة ، نظر هو الاخر الى الشاب فرأى فمه يسيل على صدره بالدم ... فلم تطل دهشة المحافظ حيث ادرك السر وعلم أن الشاب قد قطع لسانه حتى لا ينبس ببنت شفة ...

فخف به الى المستشفى فى سيارة عسكرية احضرت فى الحين حيث اتخذت له الاسعافات الطبية وحاول المحافظ أن يستنطقه ولكن الفدائى الشاب لم يقدر على النطق وانما كان (يهمهم) ببعض كلمات لا تكاد تبين ...

ولما لم يفهم منه المحافظ شيئا اشتد غضبه ، واستبد به الحنق والغيظ ، واصبح لا يدرى ما يفعل .. واخيرا أخرج مسدسه وافرغه فى الشاب الفدائى ...

فسقط الشاب شهيدا وقد رضى عن نفسه ، ورضى الله عنه ...

وبذلك ضرب أروع الامثال فى التضحية ، وترك أعظم درس للاجيال القادمة فى حب الوطن والتفانى فى تفديته وصعدت روحه الى الملا الاعلى ولسان حاله ينشد :

انا ان ذهبت فخذ مكانى يا رفيقى فى الكفاح
واجعل سلاحى لا يخفك دمى يسيل من السلاح
وانظر الى شفتى اطبقتا على هوج الرياح
وانظر الى عينى اغمضتا على نور الصباح
انا لم أمت انا لم أزل أدعوك من خلف الجراح !

اما الملائكة فقد شيعت روحه بهذه البشرى السماوية الخالدة :

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ...) .



ولما لم يجد شيئا . .
وأعياه رجا القدر
آراد السير فى ديجوره العاتى ،
فهيأ نفسه للحادث الخطر
وودع كل هم فى مآربه
فداعبها بما تهوى
وأهداها الذى ترجوه من وطر
الى أن جاء موقفه الاخير ،
وياله من موقف طاغ ،
أحس به ،
فطلق بعده أغلى جواهره
فقال الناس ((مجنون
وقالوا : عامل بطل خسرناه))

* * *

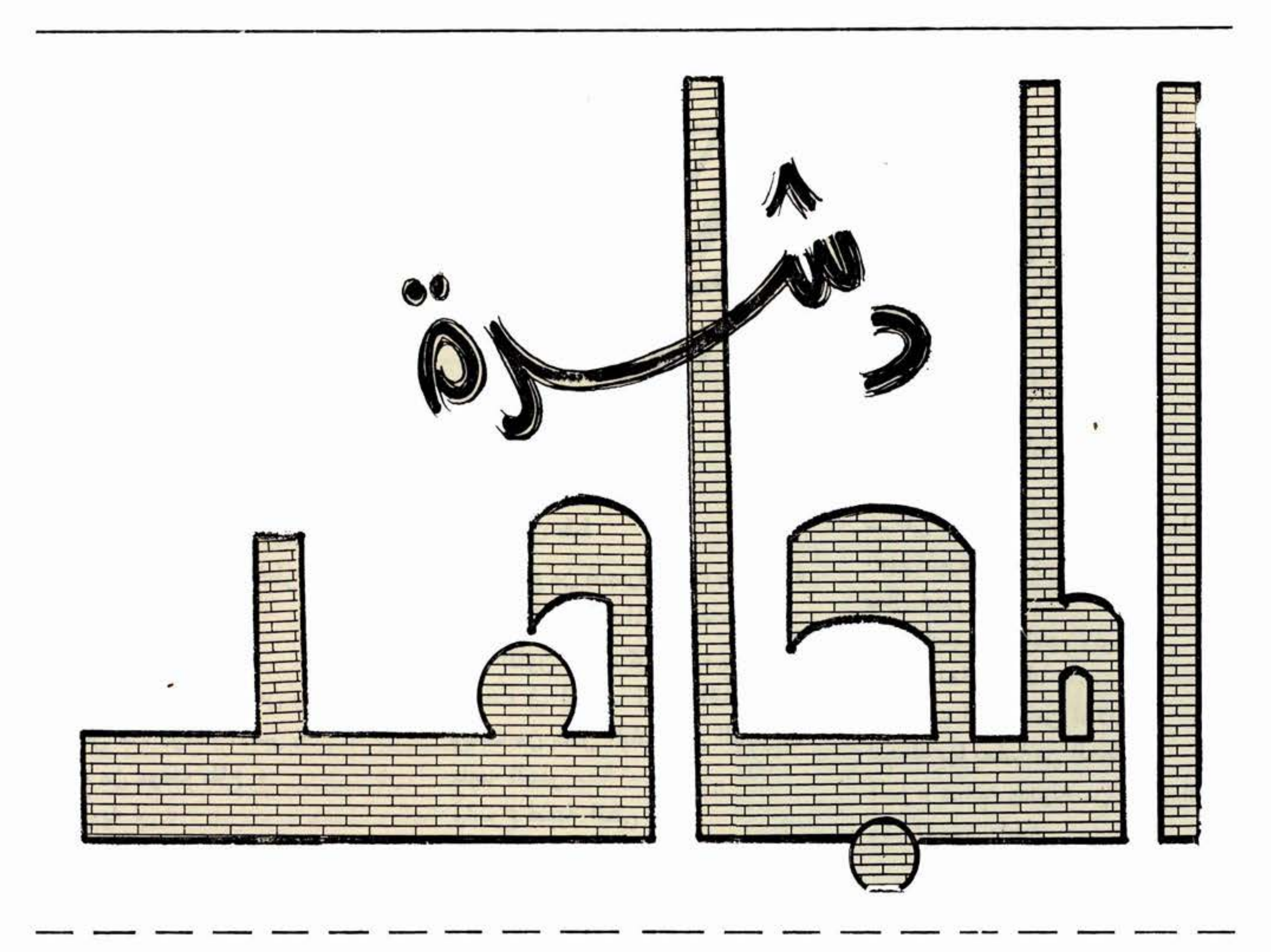
مضى مستعجل الخطو
فما يلوى على أمر لما ينوى
وقد روى غليل فؤاده من منبع الثأر
فكم أضرى . .
وكم أشجى
وكم أنكى
ألا بوركت يا مجنون بوركت
((ولكن لا حياة لمن تنادى))
أنت أكمل عاقل فينا
لقد فهمت نقيصتنا :
فما يرضيك الا النار فى كوخ تؤججها ،
بأخشاب ، وأغلال من الحطب ،
بها العظم القديم الهالك النخر ،
وفيها من بنات الارض أشكال وألوان
وشيئا لا يهم سوى المجانين .
وما أضرمتها ،
ووقفت تحرسها ،
كأنك زابن يقظ
وتسمع من ضميرك نغمة مرتاحة
حتى رأيت الموكب المزهو يقصدك
وهز الكون حولك كل شىء من غرائبه
وشقت فى البيوت نوافذ النظر
وبانت من خلال الباب عين الناظرات
بلهفة الحذر
وأسرع صبية الحى ،
يضجون . .
وراء الموكب البطر
وأفعمت السطوح بكل حالمة مخدرة
وزغردت العرائس من بعيد فى أعاليها
وذكرت الارامل صوت ماضيها
وطار النوم من عين الاكابر فى شوامخهم
واقفرت المجالس فى نواديها
وأنت هناك تذكيها
كأنك واحد فى الكون ،
أو فى قفرة فيفاء

* * *

وصادفك احتفالهم البهيج
وأنت فى عملك
كأنك عابد خشعت مداركه
فأيقن أنه فى حفل بارئه
فمال عليك رأسهم ليسألك :
ـ أما يكفى من العجب ؟
فلم تجب
وزدت النار اضراما ،
وصحت به :
ـ الى العمال فى قر الشتا الضارى ،
اليهم أضرمت نارى .
تعال أبصر . . . .
هنا . أسمع صراخهم وضجتهم
تعال ، تعال يا كلب . . .
وأمسكت العظيم من التلابيب
لتجعله بها بعضا من الحطب
فأسرع صحبه يفدونه من شرك العاتى
وهم ناسون باطنه
وناسون المظالم والنكالات
فما عرفوا ،
سوى نار ومجنون وانقاذ . .
وما ظنوك منقذهم
من الطاغوت والعدوان والالم

* * *

وساعدك اللهيب
وما عليه من القشيب
فملت به الى النار
وأنت على يقين فى تأنيك
فأعيا عزمك الصحب
وحاروا فى تأبيك
الى أن صرتما فيها شهيدين ،
مضى بالجور
محروقا بلا أسف
وأنت على الحقوق الضائعات
مضيت فى عزم
وايمان وأكبار .



حين دشن الرئيس هـــوارى بومدين ، قريـــةالجرف عين النحالة بولاية تلمسان فى 17 جـــوان 1972 ، معلنا بذلك ميلاد مشروع 1000 قريـــةنموذجية أشتراكية ، وميـــلاد الريف والفـــلاح الجزائرى الجديد •

فى هذا اليوم بالذات عادت بى الذاكرة الى أيام الثورة المسلحة ، الى مركز الحمـــرى ، الى دشرة المجاهد ، الى الفيلق 39 لجيـــش التحرير الوطنى حين تسلل من الحدود التونسية مجتازا خط موريس المكهرب تحت قيادة شاب فى العقـــد الثـــالث من عمره ، تخرج من الاكاديميات العسكرية بالمشرق العربى ، قوى الارادة ، دمث الاخـــلاق ، طيـــب القلب ، متواضع ، طويل القامة ، أبيض البشرة ، أزرق العينين خفيف الشعر أشقره •

لقد قام هذا الضابط الشاب بهجوم مركز خاطف على مركز « الحمـــرى » وحـــرره من الجيـــش الفـــرنسى •



وقبل أن نتكلم عن هذا المركز الذى تحول فى الحين من قاعدة عسكرية الى قرية اشتراكية نموذجية أولى ابان الحرب التحريرية . نتطرق الى فكرة نشوء مراكز التجمع ، والهدف **الذى يرمى اليه المستعمر وراء ذلك .**

لما خاض الشعب الجزائرى المعتز بنفسه ، والفخور بعظمة تاريخه المعركة المسلحة ضد النظام الاستعمارى القائم على القمع النهب ادرك المستعمر منذ اليوم الاول للثورة ومنذ العمليات الاولى التى قام بها المجاهدون ، ذلك التلاحم الكامل بين الشعب وجيش التحرير الوطنى **ففكر سريعا فى انشاء « مناطق العزلة ــ التى تحشد فيها الجماهير** الشعبية لتبقى معزولة عن كل ما يجرى فى الخارج ، وصار الناس فى هذه الاماكن لا ينتقلون من مكان لاخر الا برخصة خاصة مؤقتة تعطيها السلطة العسكرية الفرنسية التى حجزت جميع بطاقات التعريف .

ولقدكانت الغاية الاولى التى يرمى اليها المستعمر من وراء ذلك الحد من نشاط المجاهدين من ناحية ومنع الشعب من تقديم المساعدات المادية والمعنوية لجيش التحرير الوطنى من ناحية اخرى .

أما الغاية الثانية التى يرمى اليها المستعمر ، هى عرقلة جيش التحرير من التقدم لمواقعه التىيقيمها خلف هذه المناطق المحرمة ، وذلك ليحمى بها نفسه من اى هجوم مفاجىء يقوم به المجاهدون .

لكن كل ذلك لم يزد الا من التحام الشعب بجيش التحرير الوطنى ، فالجماهير الريفية بقيت دائما على عادتها وفية لمبادئها مستمرة فى عهدها فالفلاح يترك محراثه من حين لاخر ليحمل المؤن لجيشه فى الصفوف الامامية ، والطفل يتطوع للاخبار وللحراسة ، والمرأة تعد الاكل وتخيط الملابس العسكرية . والشيخ يراقب تحركات العدو .

وأمام تكاثر هذه المحتشدات لم يقف جيش التحرير الوطنى مكتوف الايدى ، ولم يرض أن يترك تلك الجماهير الشعبية مهملة تعيش تحت ذل العبودية والظلم والجهل والفقر

ولذا قررت القيادة العامة لجيش التحرير الوطنى أن تحرر « مركز الحمرى — الواقع على الحدود التونسية قرب مدينة ساقية سيدى يوسف فكلفت الفيلق 39 بتحرير هذا المركز .

ولقد تم احتلال المركز فى شهر فيفرى من سنة 1961 وتم معه تحرير اكثر من 1000 مواطن جزائرى من رقبة الاستعمار ، وتحول المركز أو المحتشد الى قرية دعيت ب « دشرة المجاهد » وفى ظرف 20 يوما وبمعونة الشعب مع الجيش انجزت 125 وحدة سكنية وقد شيدت هذه المساكن فى بادىء الامر بوسائل بسيطة كالطوب والديس ، ولكن لم تمر سنة كاملة حتى صارت هذه القرية مكتفية ذاتيا بفضل ابنائها وبمساعدة جيش التحرير الوطنى ، فصار منهم المعلم والمرض والشرطى والحارس والطباخ والخياط والاسكافى والموظف والجندى والمسبل والقاضى والامام والعامل والحام والكهربائى الى غير ذلك .

فى ظرف سنة صارت « دشرة المجاهد — تشتمل على جميع مرافق الحياة العصرية وتحولت الاكواخ الى مساكن حقيقية ، فجلب لها الماء والكهرباء ، وعبدت فيها الطرق وتكون فيها مركز ادارى وتأسست فيها مدرسة ابتدائية ، ومستوصف ومركز طبى ، وحمام ومطعم مشترك لجميع السكان الشىء الذى نتمنى أن يعم القرى النموذجية الفلاحية الجديدة .

ولقد نظم المواطنون انفسهم توزعوا الى مجموعات كثيرة فهناك مجموعة مكلفة بجلب الحطب ومجموعة للقيام بمهمة التعمير واخرى للحراسة ، ومجموعة اخرى تم تجنيدها التحقت بالجبل منها من استشهد ومنها من لا يزال على قيد الحياة الى اليوم .

ولقد زار هذه القرية صحفيون اجانب ايام المعركة المسلحة ليقفوا عن كثب على هذه التجربة الرائدة الاولى فوق أرض الثورة وقد دهشوا من نظامها الدقيق المحكم ، مما دعا احدهم ان يقول :

« بان هذه القرية الاشتراكية هى المدينة الفاضلة فى جمهورية افلاطون كما دهش احدهم ، حين شاهد الفلاح الجزائرى الذى كان بالامس القريب يعيش فى عزلة وفى مكان ناء قصى ، ولا يستطيع أن يعيش فى حدة سكنية ، صار يعيش الان بجانب اخيهفى وحدة تامة وتفاهم كامل .

وبميلاد « دشرة المجاهد » زالت مناظر البؤس والفقر والجهل ودخلت افواج من المواطنين الى الحياة الاجتماعية العصرية اللائقة بالانسان العامل المنتج فى المجتمع الاشتراكى الذى يمتاز بالعدالة والمساواة بين ابناء الوطن الواحد .

وفى « الدشرة » تكون المجلس البلدى الشعبى ، الخلية الاساسية والادارة الاولى التى ترعى مصالح المواطنين وتسهر على امنهم وترفع معنوياتهم بواسطة الجرائد والمناشير التى تصدرها جبهة التحرير الوطنى ، وبالاجتماعات واللقاءات ، كما ترعى اسر المجاهدين والشهداء والمعتقلين والمنكوبين ، وتفصل الخصومات التى قد تنشب بين المواطنين لسبب أو لاخر بواسطة العضو المكلف بالقضاء . وتقوم بتنظيم التعليم الابتدائى والمهنى وتعيين المعلمين وتنظيم التموين والقيام بالحراسة .

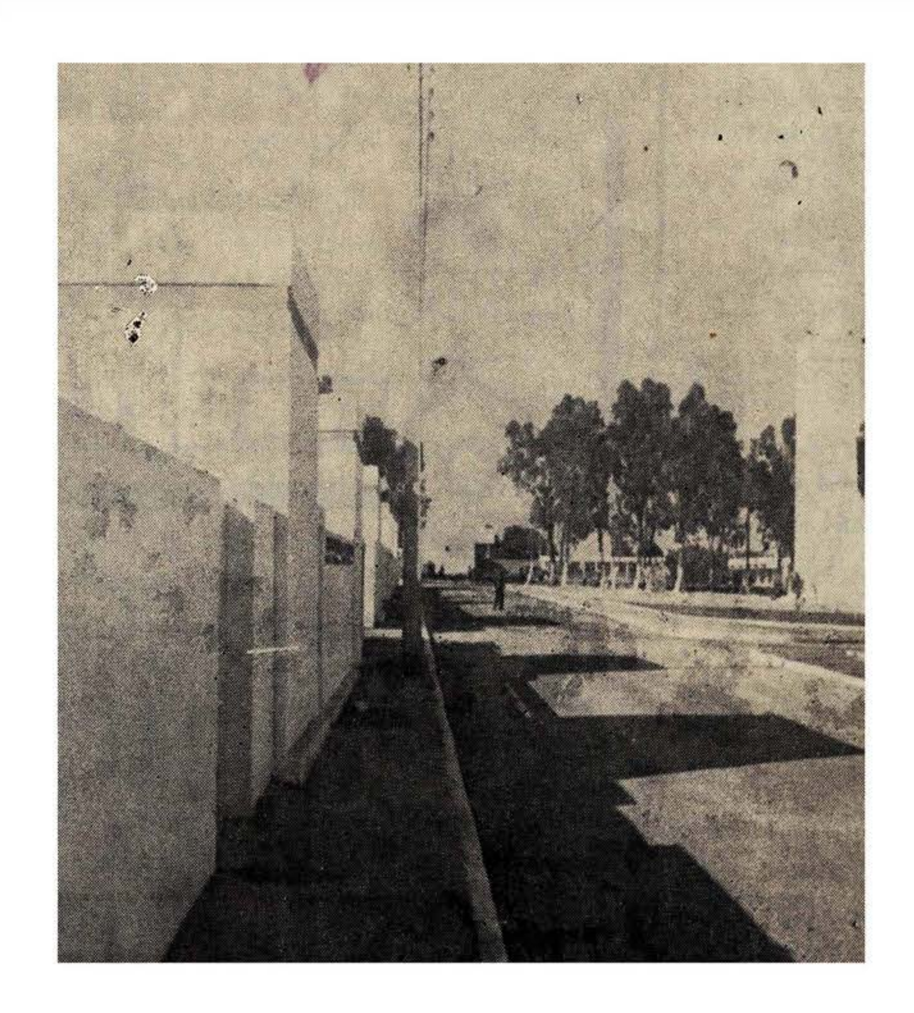
وقد كان المجلس البلدى الشعبى فى الاول قد تم تعيين اعضائه أما فيما بعد فقد انتخب اعضاؤه من طرف مواطنى الدشرة انتخابا حرا حسب ظروف حرب التحرير . ويتكون هذا المجلس الذى يتولى تسيير المجموعة بديموقراطية كاملة من خمسة اعضاء هم :

— المسؤول السياسى :
— مسؤول الاتصال
— مسؤول الاخبار والتوجيه
— مسؤول التعليم
— مسؤول القضاء .

وبجانب المجلس البلدى الشعبى يوجد بالدشرة المجلس العسكرى الذى لا يتدخل مباشرة فى شؤون المجلس البلدى ، وانما يقوم بدور الموجه من بعيد . ويتكون هذا المجلس من :

— المحافظ السياسى
— المسؤول العسكرى
— مسؤول الاتصال والاخبار
— مسؤول التموين والامداد
— مسؤول القضاء
— مسؤول المنظمات القومية

هذا فى المجال الادارى أما فى مجال القضاء . فان مسؤول القضاء الذى يختار من بين الذين تتوفر فيهم الكفاءة والاستعداد القضائى هو الذى يتولى تطبيق القانون الذى وضعته جبهة التحرير الوطنى والذى يعتمد على القران والسنة والاجماع من ناحية واخلاق الشعب وعاداته وتقاليده من ناحية اخرى ، وذلك فيما يخص الاحوال الشخصية من



ميراث وز اج ، وكانت هذه الاعمال تسجل فى دفتر خاص يبين فيه المشكل والحل الذى وجد له . اما اذا عجز مسؤول القضاء فى المجلس البلدى عن حل المشكل ، فان عليه أن يرفع الامر الى المجلس العسكرى فيصدر حكمه فى القضية ويرسل نسخة الى المجلس البلدى لتنفيذ الحكم فى الحال دون نقض أو استئناف ، وكان الصلح يأتى دائما فى الدرجة الاولى . قبل اللجوء الى المحكمة .

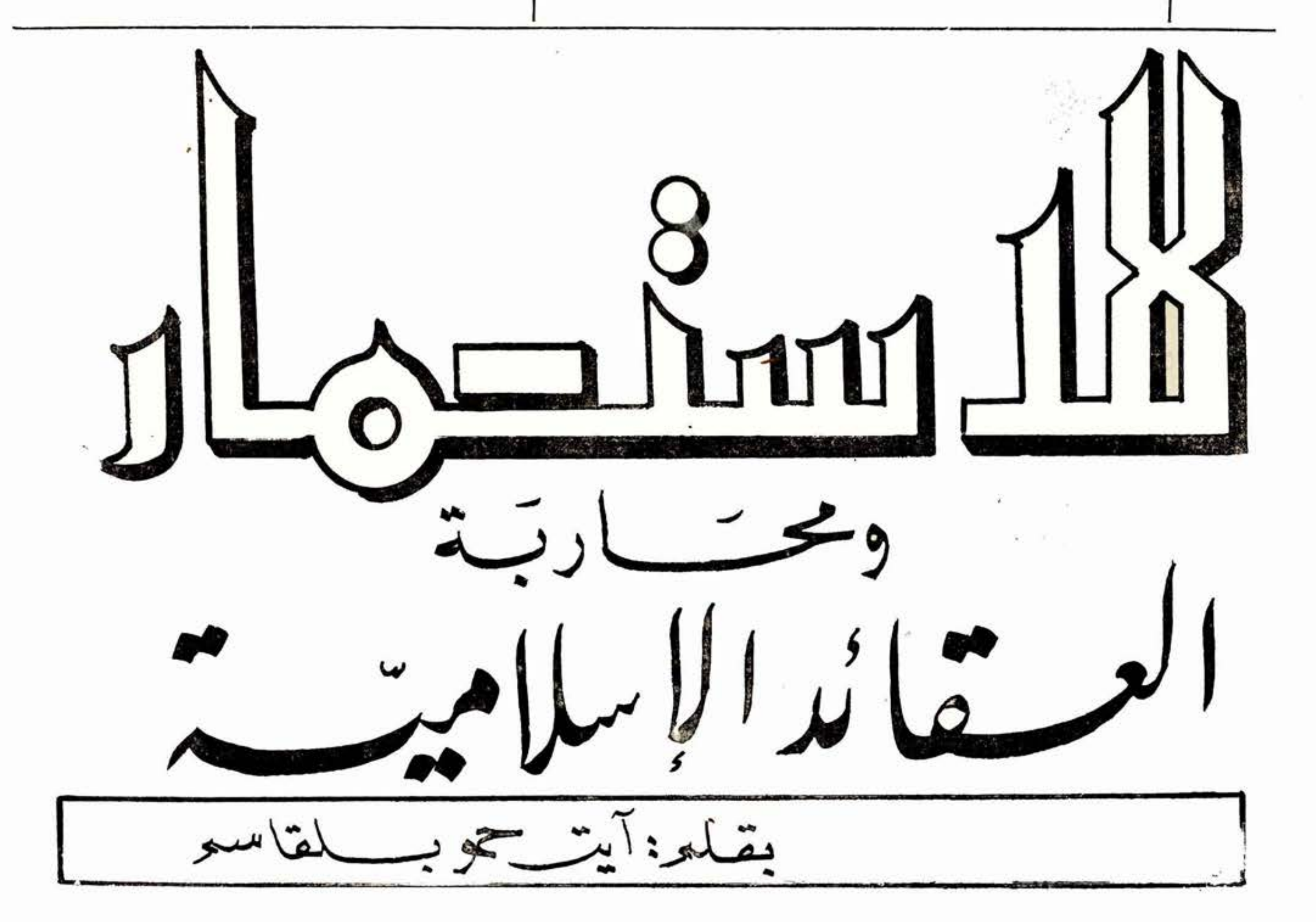
أما فى مجال الصحة فقد انشىء فى القرية مستوصف يأوى اليه المرضى للحصول على العلاج الضرورى ويشرف على هذا المستوصف ممرضون وممرضات كونوا تكوينا بسيطا عن طريق الممارسة والاطلاع والتطبيق . وقد كون هذا المركز من ابناء القرية عدة ممرضين وممرضات لازالوا الى حد الان يمارسون مهمتهم فى مستشفيات الجزائر المستقلة .

فى مجال التعليم كان جيش التحرير الوطنى يعتبر من الواجب الملح تعليم الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين 6 و 12 سنة ولذلك شيد فى القرية مدرسة ابتدائية مختلطة لذكور والاناث دعيت بمدرسة « احمد ترخوش » احد الشهداء الذين سقطوا فى ميدان الشرف قرب المنطقة . كما اهتم اهل القرية بالفتيان الذين تجا زوا سن الدراسة ووجهوهم توجيها مهنيا كالخياطة والتطريز والطهى والتمريض للبنات والحرف الاخرى للذكور ويؤم هذه المدارس التعليمية والمهنية ، ان صح التعبير ، بالاضافة الى ابناء الجزائر ابناء تونس الشقيقة الذين يقطنون بالدواوير المجاورة .

وبجانب ذلك كانت هناك دروسا مسائية للرجال والنساء يعطيها معلمون من الجنود ، كانت الدروس تتضن برنامجا لمحو الامية بالعربية وكذلك برنامجا خاصا برفع المستوى السياسى لدى الجماهير ، والتعريف بتاريخ الجزائر وتوجيه الكفاح الوطنى .

وبهذه النظرة البسيطة المختصرة عن « دشرة المجاهد » نكون قد اعطينا فكرة موجزة عن اول قرية اشتراكية نموذجية انشئت منذ 15 سنة ابان الثورة المسلحة . وبذلك تكون فكرة القرى الفلاحية النموذجية التى نشاهدها اليوم تقام فوق التراب الوطنى هى فكرة مستوحاة من معركة التحرير وذلك كما صرح الرئيس هوارى بومدين فى عدة مناسبات ، وكما اشار الى ذلك فى حديثه لمجلة « الطليعة » المصرية .

اذن فمشروع الالف قرية فلاحية هو مشروع فى مستوى ثورة فاتح نوفمبر وفى مستوى طموح وتطلعات الشعب الجزائرى .



★

ادرك الاستعمار أنه لاأمل له فى قهر الجزائريين ماداموا متمسكين بمقوماتهم المعنويــة ، وعلى رأسها الدين واللغة ، فلم يأل جهدا فى تسخير كل امكانــياته المادية ، واستعــمال كــافة حيلــه ، وأساليبه التضليلية ، لقتل العقيدة الاسلامية فى نفوسهم ، وازالة اللغــة العربيــة من وجودهم ،

فكان يلتجىء حينــا آلى استخدام القوة بمنعهم من معابدهم ، وانتزاع الاموال المرصدة مــن طرفهــم ، للمساجد التعليم ، وبصدهم عــن الانتفاع بالمساجد فيما أعدت له من عبادات حرة ، ومن تعليم مسجدى، والتحريم تعليم اللغة العربية، ومعاقبة كل من يعتبر نشرها والمحافظة عليها

رسالته وواجبه الاول ، ويلتجىء — أحيانا أخرى — الى استعمال المغريات لاشتراء ذوى الضمائر المريضة ، والقلوب العمياء ، وتسخيرهم لخدمة اغراضه الاستعمارية ، فكان يزور حتى الائمة تزويرا ، ويجعل منهم آلات تسير وفق مخططاته الرامية الى تشويه تعاليم الاسلام السامية ، وتنفير الشعب من لغته الوطنية ، واذا بهم الاعيب بين يديه ، يقومون بكل اعمال الشعوذة والخداع والتضليل ، ويزرعون الاعتقادات الفاسدة ، والعادات السيئة ، ويجعلون من مقصوراتهم بالمساجد أماكن لمباشرة رسم الطلاسم ، وكتابة التمائم ، وبث المفاهيم المضللة ، وتبرير القوانين الاستعمارية التعسفية ، بتحريف كثير من الالفاظ عن مواضعها ، وجعلها تفهم على غير وجهها ، كـ « الصبر » و « القناعة » و « القضاء القدر » غيرها ، ونشر شعارات مسمومة كـ « الدنيا لهم ، والاخرة لنا !» ومحاولة اقناع الشعب بان اللغة العربية لا تصلح الا لكتابة التمائم !!

ولكن جهود المستعمر تلك ، ذهبت ادراج الرياح ، لان الشعب الجزائرى — بفضل المصلحين والوطنيين المخلصين الذين قيضهم الله له ، وابطال ثورة غرة نوفمبر الخالدة من قبل ومن بعد — لم يخفه التعذيب والتقتيل ، ولم ينخدع بالحيل ، بل ظل متمسكا بدينه ، محافظا على لغته حتى فى اقسى الظروف ، محافظة ان دلت على شىء فانما تدل على ايمانه الراسخ القوى ، بدينه ، ولغته ، ذلك الذى مثل له المثل العليا كالحرية والسيادة فاقبل من اجلها على الفداء ، والتضحية بكل غال ونفيس .

ولا غرو اذن ، أن تضرب الامثال بمدى استماتة هذا الشعب فى سبيل استرجاع حريته ، وبعث سيادته !

فلقد مرت السنون تلو السنين على الوجود الاستعمارى بالجزائر ، ولكن جذوة المقاومة لم تخمد لدى هذا الشعب ، وهمته لم تكل على النضال ، فكان صانع تلك السلسلة المتواصلة من الثورات ، ومتوجها بثورة أول نوفمبر المجيدة ، الثورة التى كانت ولا تزال تمثل أكبر مفاخره واقدس امجاده .!

الثورة التى غيرت اتجاه التاريخ وسيره ، واعادت المياه الى مجاريها الطبيعية الصحيحة ، فاستطاعت بذلك أن تتبوأ احسن منزلة ، واشرف مرتبة ، فى قائمة الثورات الخالدة التى عرفتها البشرية ، والتى اجتازت آثارها حدود بلدان اندلاعها لتشمل عدة بقاع فى العالم ، والتى ستبقى أمثلة يقتدى بها فى التضحية من اجل احقاق الحق ، ودحر الباطل .

ان هذا الشعب الذى عرف بشدة تمسكه بدينه ، ولغته ، هو نفسه الذى استجاب للثورة التحريرية المظفرة ، وابدى استعداده للتضحية بكل ما يملك من اجل انجاحها ، ولم يكن يملك سوى روحه !

ولقد وجهت جبهة التحرير الوطنى نداء الى هذا الشعب ، دعته فيه الى الكف عن الاحتفال بعيد الاضحى وذبح الاضاحى — كما اعتاد ذلك — نظرا للحالة الاستثنائية التى كان الوطن يعيشها ، كما طلبت منه أن يتبرع — كل عيد — بمبلغ مالى رمزى يمثل ثمن الكبش الذى اعتادت كل عائلة جزائرية قادرة ، التضحية به فى تلك المناسبة ، وذلك قصد تموينها .

وكانت جبهة التحرير الوطنى ترمى — من خلال هذا النداء — الى الامرين التاليين :

1 — فهى من جهة ، كانت تريد امتحان مدى شعبيتها ، لترى مدى استجابة الشعب لها ، والتفافه حولها . فالمسألة اذن كانت تعنى — قبل كل شىء — اختبار درجة طاعة الشعب لها ، هذا الشعب الذى سوف يعانى من ويلات حرب طويلة وفتاكة ، الى جانب ما قاسى منها .

2 — ومن ناحية اخرى ، فان الجبهة كانت تريد أن تحول هذا العيد — الذى كان يمثل سنة دينية الى حركة تضامن سياسى ، فذلك النصيب من المال ، الذى كانت كل عائلة جزائرية قادرة ، تخصصه — كل عام — لاشتراء كبش العيد ينبغى أن يخصص للمجهود الحربى ، ويدفع لجبهة التحرير الوطنى لتدعيم امكانيات الثورة .

ولقد استجاب الشعب الجزائرى كله لذلك النداء ، استجابة تلقائية ، دون أن تحتاج الى استعمال اى ضغط أو قوة مهما صغر شأنها .

فيا عجبا من نداء ، مجرد نداء ، يكون له مفعول لم تستطع كل محاولات الاستعمار ، وأساليبه الوحشية ، أن تحظى ولو باقل القليل منه !

أ . ح

الإنتخابات البلدية



فكرة انشاء المجالس الشعبية ليست غريبة عنا ، بل انبثقت وتجسمت أثناء معركة التحرير الوطنى ، ومايزال كثيرون يتذكرون كيف كنا نختار أعضاء المجلس الشعبى للقرية أو الدوار ٠٠ وكيف أننا كنا نختار المخلصين الاوفياء ، المضحين لا بأموالهم واوقاتهم فحسب ، بل وبأرواحهم ان لزم الامر !٠٠



هكذا عاشت التجربة ــ أثنـــاء الكفاح ــ غنية ثرية بالمـــواقف البطولية لهؤلاء الجنود ... تجربة نفخر بها ، لانها استطاعت أن تعمق المفهوم الثورى لدى الجماهير ، وأن تشحذ عزائمها ، وتستحث هممها ، وتقوى من ارادتها ، من أجل نصر الثورة والثوار .. وأن تقصى نشاط البلديات الاستعمارية ، التـى مـا نصبت الا لتخدم الاستعمار وأعوانه وعملاءه ...

وتمر السنون ، ويكاد النسيان أن يلف هذه التجربة بردائه « الثقيل » ، ولكن التصحيح الثورى 65/6/19 ، يعد فيفى ، ويقول فينفذ ، فلــم يكد يمر عليه عام وبضعة أشهر ، حتى تصدر السلطة الثوريـــة ــ فى اطار اعادة تنظيم الهياكل الاساسية للدولة ــ ميثاق البلدية فى 67/1/18 الذى يحدد دور البلديـــة فى مجال التنمية الاقتصـــادية والصـــناعية والاجتماعية ، تلاه اجراء أول انتخاب بلدى فى 67/2/5 ...

فماذا يعنى هذا ؟ .. انه يعنـى ان البلد قد دخلت مرحلة جديدة تتلاءم مع مرحلة الاستقلال والســيادة ، وتحقيق الشعار « الثورة من الشعب والى الشعب » .. ويعنى أيضـــا القضاء على النظم الادارية الموروثة، وتأسيس علاقات أخرى بدلتها على مستوى الخلية الاولى ، الا وهـى المجلس الشعبى البلدى .

وهكذا تم الرجوع الى الاصـــل باعطاء السلطة الى أبناء الشعب ، فى تصريف شؤونهم ، وتجســـيم السيادة على هذا المستوى .

واليوم يأتـــى التجديد ــ تجديد انتخاب المجالس الشعبية البلديـــة الثالثة فى 30 مارس 1975 ، وبلادنا تخوض ثورات ثلاث : صـــناعية وزراعية وثقافية ، للخـروج مـن التخلف ، فى ظروف حاسمة صعبـة ولا يستطيع القيام بهذا العمـــل ، وعلى الوجه الاكمل ، الا الرجـال المؤمنون بعمق بأهداف الثـــورة ، والمخلصون المستعدون للتضحية ــ بكل ما يملكون ــ مهما تكـــن الصعوبات والعراقيل ..

ولاشك أننا بانتخابنا للعناصـر المناضلة التى رشحتها جبهة التحرير الوطنى ، سنساهم فى انجاح هـذا العمل الهام .

ص ــ م

نشاط المنظمة

تعهدات وانجازات أول نوفمبر

ان المنظمة الوطنية للمجاهدين ـ بعد عامين تقريبا من انعقاد المؤتمر الرابع للمجاهدين ـ الذى حدد الصلاحيات واعطى لكل ذى حق حقه ـ كانت عامرة بالنشاطات فى ميادين متعددة تحت توجيهات حزب جبهة التحرير الوطنى ، وبتنسيق مع وزارة قدماء المجاهدين ـ رات من الضرورى تقديم الاعمال التى انجزتها بفضل المساعدة والتفهم من طرف السلطة الثورية .

وهذه الانجازات كلها كانت اهم التعهدات التى التزم بها المؤتمر الرابع حسب التطورات التى وقعت وتقع يوميا فى شتى المجالات تماشيا مع الاختيارات الاشتراكية فى بلادنا، وتحقيقا لمبدأ العدالة الاجتماعية التى كانت هدفا من اهداف الثورة التحريرية .

ان اغلب المجاهدين على يقين تام ووعى راسخ من أن البلاد تخوض معركة مستمرة فى سبيل تحقيق الثورة الاشتراكية التى تأتى فى مقدمة اهتماماتها : الثورة الصناعية والثورة الزراعية والثورة الثقافية .

وفى اطار هذه الثورات القائمة شاركت المنظمة فى كل المجالات الوطنية ، والنشاطات التطوعية التى يقوم الحزب بتنظيمها ، حيث أن 80 ٪ من مناضلى المنظمة المنخرطين فيها ، موجودون فى خلايا الحزب وفى هياكل القسمات والاتحاديات والمحافظات ، مؤكدة بذلك مبدأ الاستمرار فى العمل الثورى ، وعدم الوقوف أمام الانتصارات الاولية .

وهى الى جانب ذلك تخوض على مستوى واسع حملات توعية تهدف من ورائها اولا الى حل المشاكل الخطيرة التى ظل ذووالعاهات من المجاهدين وعائلات الشهداء وابناؤهم وآباؤهم يتخبطون فيها .

ثانيا ازالة الغموض ونبذ كل المفاهيم الخاطئة التى كانت ترمى الى ابقاء المجاهد وعائلة الشهيد عالة على المجتمع ، وذلك بادماج هذه النخبة الثورية فى خضم الحياة الاقتصادية ، واشعارها بأن مسؤوليته وجهاده لم ينته . كما تهدف

هذه الحملات ثانثا الى اخـــــراج المجاهدين من حالة التساؤل والحيرة الى مرحلة الانطلاقة الجديـــدة ، بوضع هياكل نظامية على مختلـف المستويات كلجان الترتيب والترقيـــة على مستوى الولايات تراقب سير اعمالها اللجنة الوطنية التى شرعـت منذ شهور فى تطبيق برنامجها والتى نرجو ان تتغلب على كل الصعـــاب والعراقيل التى تقف فى الطريق .

واذا كان المؤتمـــر الرابـــع قـــد حدد الاطار الـــعام لـــدور المنظمـــة وقامت هـــذه الاخيرة بوضع خـــط بيانى للمشاكل التى يعانى منهـــا المجاهد فان السلطة الثورية قـــد اصدرت مايزيـــد عن ثمانـــين نصـــا ما بين اوامر ومراسيم وقرارات كلها تهدف الى حماية المجاهـــــد وتكوينه واستقراره ، وهذه النصوص تأتى مكملة لما جاء قبلها لتعطـــى الجواب لكل التساءلات وتجعـــــل المجاهد فى الاطار الذى حدده لنفسه يوم التحاقه بالمعركة . .

على أن المنظمة لم تكن فى يوم مـــن الايام لتكتفى بهذه النشاطات — رغم امكانياتها الضئيلة — بل ساهمت ايضا بنشاطها فى تأسيس المتحف الوطنى للمجاهد الذى يعد اللبنـــة الاولى فى عملية كتابة التاريــــــخ والمحافظة على تراث الثورة المقدسة وفى هذا الاطار قامت مختلف الهياكل النظامية التابعة للمنظمة بمجهودات جبارة اعطت للحملة الوطنية لجمـــع الوثائق بعدا سياسيا وحقيقيا .

ونحن فى بداية السنة الحاليـــــة الجديـــدة صـــدرت قـــــرارات هامة تضمن شمولية الاضــــــرار والحماية الاجتماعية وحق التقاعـــد للمجاهدين وحق التعويض لضحايـــا الحرب ، وتمكين معطوبى الحـــرب بنسبة 30 ٪ من حقهم فى الحصول على منحة بدون تقييد ، وهذا يعنى ان هذه السنة ستشهد تحولاتجذرية فى مجال رعاية المجاهدين ، وحماية حقوقهم .

وهذه القرارات كلها تدفعنا الـــى المضى فى طريق العمل كمجاهديـــن مخلصين لثورتنا ، وتحثنا ايضـــا على تدعيم التنسيق ، وتقوية الهياكل النظامية حتى نضمن حق التطبيـــق الصحيح لهذه القرارات التى لا تدرك ابعادها الا بعد تطبيقها تطبيقا حقيقيا ليس فيه تاويل ولا تعليل ولاتحايـــل ولا تعطيل .

وفى هذه المرحلة الحاسمة ياتـــى دور كل المصالح والمـــــؤسســـــات السياسيةمنها والادارية والاقتصادية التى ينبغى ان تعطى لهذه القرارات الرسمية قيمتها الصحيحة ومدلولها الحقيقى .

واذا كانت المنظمـــة قـــد كرست مجهوداتها فى مجال رعاية المجاهـــد وعائلة الشهيد فهى مع كل هـــذا وذاك ظلت حريصة كل الحرص على تطبيق مختلف التوصيات التى جـــاء بها المؤتمر الرابع متمثلة فى برنامـــج العمل الذى اعطى لكل النشاطات بعدا سياسيا يجعـــل من المـــجاهد بالامس جنديا اشتراكيا اليوم يخوض معركة الانماء والتشييد بنفـــــس الحماس ونفس الشعور .

وهذا الدور الجديد للمجاهــــد جعل المنظمة وجها لوجه أمام قضية توعية المجاهد ، وادماجه فى الحياة الاقتصادية والسياسية بكل ثقلـــه المادى والمعنوى . وفى هذا المجـــال تدخل مختلف الاجتماعات والندوات التى عقدت على مختلف المستويات وفى جهات متعددة من التراب الوطنى.

وجاء فى اعقابها اجتماع المجلس الوطنى الذى انعقد يومى 4 ، 5 فيفرى المنصرم فى دورته العاديـــة الذى حدد برنامج عمل جديد وحدد الصورة التى ستكون عليها مختـــلف النشاطات . كما جاء من بعد ذلك بقليل اجتماع المـــجلس الوطـــنى فى دورة اخرى غير عادية التى استمع فيها الى العرض القيم الذى قدمه وزير قدماء المجاهدين الذى لم يتمكن من حضور الاجتماع الاول لغيابه فى مهمة رسمية وقداعلن فيه عن برنامج العمل الذى اعدته الوزارة لسنـــة 1975 وهو برنامـــج حافـــل ان دل على شىء فانما يدل على مدى عناية الدولة بحماية من اعاد للجزائر قيمتها وشرفها ، وبذل حياته فى سبيـــــل استرجاع سيادتها واستقلالها .

واذا تظافرت الجهود وقام كـــل بدوره فان اغلب المشاكل سوف تختفى وتكون بلادنا قد ضربت رقما قياسيا فى الوفاء الكامل لشهدائها والذين كانوا سببا فى حياتها ونجاحها .

واذا كانت سنة 1974 قد توجت بصدور مراسيم هامة كانت حصيلة دراسة ونقاش طيلة السنة فـــان سنة 1975 ستكون سنة رفع الانتاج والانتاجية ويكون المجاهد فيها دورا هاما لكـــونه حامى الثـــورة ورافع شعارها وحارسا يحمى مكاسبهـــا

وفى بداية السنة الجارية صـــدرت قرارات هامةتضمن شموليةالتعويض عن الاضرار .



ان ضرورة الاعلام فى شرح سياسة البــلاد ،والتعريف بالاختيــارات الوطنيــة ، ســواء على المستوى الوطنى أو على المستوى العالمى أمــر لا يختلف فيه اثنان ، وأن ابعــاده السياسيــة لا تنحصر فى نشر الاخبار ، وايصال العلومــات الى أكبر عدد من الناس ولكن بالاضافــة الى ذلك هو وسيلة فعالة فى الترغيب وادخال روح الثقــة فى نفوسهم حتى يانسوا الى كل ما يصدر من اجهزة الاعلام ، ويصبح الجميــع فى شــوق يــومى ،وانتظار دايم لذا فان الاعلام لا يكون فعــال ولا يكون جذابا اذا هو لم يلتزم بالقواعد الاساسية المعروفة التى منها الصدق والنزاهة وايصاله فى وقت مناسب ثم بسط الاشياء وعرضها بطريقــة جدية وموضوعية .



على هذا المبدأ قرر الحزب تنظيم ملتقيات وطنية وجهوية فى كل مناسبة تستوجب ذلك وكان الملتقى التاريخى — الذى انعقد بقصر زيروت يوسف من 12 — 24 جانفى سنة 1975 تحت اشراف لجنة التوجيه والاعلام بالحزب — ذا ابعاد متعددة تدارست فيه اطارات الحزب للاعلام سياسة بلادهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التى بسطها عليهم كبار المسؤولين فى الحزب وفى الحكومة بسطا صريحا فى اطار الحوار المثمر والنقاش الموضوعى الذى جرى بينهم وبين الاطارات الحاضرة فى الملتقى الذى ضم قرابة 300 ثلاثمائة مسؤول قادمين من مختلف ولايات الوطن

وكان ذلك الحوار مما أثرى الملتقى وجعله يتخذ طابعا دراسيا واعلاميا فى آن واحد حيث عم جو الملتقى فى كل أيامه جوا مفعما بالحيوية والنشاط والجدية .

وقد قامت اجهزة الاعلام بنشر اغلب اعمال جلساته ، غير ان لجنة التوجيه والاعلام بصدد جمع كل ما ألقى من عروض ومحاضرات فى مجموعة سوف تطبع لتبقى كوثيقة هامة .

ومجلة أول نوفمبر يشرفها ان تشارك بنشر كلمة عن هذا الملتقى لتنوه بمجهودات الحزب فى هذا الميدان .

وبما أن اعادة نشر جميع العروض التى قدمت فى الملتقى غير ممكن ، نظرا لانها نشرت من قبل فقد ارتأينا أن ننشر التصريح الذى أدلى به الاخ وزير المجاهدين لوكالة الانباء الجزائرية ، وهذا نصه :

على اثر اختتام أشغال الملتقى الوطنى الرابع للاعلام الذى نظمه قسم التوجيه والاعلام بالحزب أجرى مندوب وكالة الانباء الجزائرية مع الاخ محمود قنز وزير قدماء المجاهدين الحديث التالى :

س : سيادة الوزير أن عرضكم يتعلق بالاجراءات الاجتماعية المتخذة لفائدة قدماء المجاهدين .

ج : تم أتعرض الى هذه النقطة فقط وانما تعرضت الى مجموعة مشاكل قدماء المجاهدين الذين لهم الحق منذ حصول بلادنا على الاستقلال وبهذا الصدد أود أن أذكر الحالة التى وجدت فيها البلاد بعد الاستقلال . لقد حاولت القوة الاستعمارية فى هذه الفترة وبواسطة استراتيجيتها خلق فوضى فى بلادنا فى الميدان الاقتصادى والادارى والاجتماعى والثقافى .

وهذه المبادرة ترمى من ورائها الى خلق استعمار جديد مبنى على مظهر احصائى .

وجدير بنا أن نذكر فى هذا الميدان بالتركة الثقيلة التى خلفها والمتمثلة فيما يلى :

* مليون ونصف مليون من الشهداء .
* أكثر من نصف مليون من الارامل والمعطوبين .
* ما يقرب من اربعمائة الف يتيم .
* آلاف من أسلاف الشهداء .

هذا بالاضافة الى الخسائر من الاصابات غير المعروفة وآثار الحرب وعن الوضعية السياسية التى تحدثنا عنها بصفة سطحية ضرورى أن نضيف ظاهرة التناقضات الداخلية التى ظهرت خلال فترة الكفاح المسلح .

س : ما هى مكانة المجاهد والمناضل فى هذه المرحلة ؟

ج : يكفى أن أعود الى ما قاله رئيس مجلس الثورة ، أثناء اجتماعه بالاطارات وبالتالى الى جلسات الندوة الرابعة للمنظمة الوطنية للمجاهدين .

أن المجاهدين والمناضلين كانوا موضوع محاولات التقسيم والانحراف والانعزال ، واذكر اقامة الجمعيتين جمعية قدماء المجاهدين من جهة والمعتقلين من جهة أخرى وكلاهما كانت تسير بواسطة قانون استعمارى لعام 1901 .

وفيما يتعلق بوزارة قدماء المجاهدين فان وجودها كان وجودا موجزا اذ سرعان ما عوضت بادارة بسيطة ، وهذا يعنى بأن مشاكل قدماء المجاهدين والذين لهم الحق قد درست بصورة جزئية وأن الاجراءات المتخذة تجاههم تعتبر بمثابة عمل خيرى بدلا من تأكيد حقوقهم الشرعية .

وهذه الوضعية قد شهدت منطلقا جديدا وذلك بعد التصحيح الثورى الذى وقع سنة 1965 .

حيث كان المجاهدون والمناضلون من المؤيدين ، وأن الجيش الوطنى الشعبى كان الوريث الشرعى لجيش التحرير الوطنى .

وغداة التاسع عشر من شهر جوان وضعت القيادة الثورية هياكل صالحة على مستوى الحزب والدولة .

ففى مستوى الحزب منظمة واحدة وعلى المستوى الدولى أقامت وزارة كلفت برد دين الامة .

ومنذ ذلك الحين وعلى قاعدة من التوجيه الواضح والدقيق اتخذت عدة اجراءات هامة دون أن نذكر الاجراءات التشريعية والقانونية التى اتخذت وعلى أية حال فان نطبيق هذه الاجراءات يتم فى الميادين الثلاثة التالية :

- تصليح الخسائر .
- الحماية الاجتماعية .
- التعليم والتكوين .
- توفير الحماية الاجتماعية للمجاهدين .

وفى ميدان اصلاح الاضرار تجدر الاشارة الى الحق فى المنحة لكل أرامل وأولياء الشهداء وكذلك للمعطوبين الذين يتمتعون بنسبة ما، والمنح العائلية لابناء الشهداء وكذلك كفالة الدولة ليتامى الامة .

والى هذا تضاف اجراءات أخرى اتخذت فى اطار الحماية الاجتماعية :

- توفير الشغل فى القطاع العام وشبه العام والخاص .
- توزيع مختلف الرخص : سيارات الاجرة ، محلات التجارة .
- الاستفادة من صناديق التجارة.
- التعاونيات الفلاحية .
- القروض .
- تخفيض أجرة المساكن .
- العلاج فى الخارج .
- النقاهة فى مراكز الراحة الخاصة .

- اعداد نصوص خاصة للدخول ومتابعة المهنة من طرف المجاهد فى القطاع العام وشبه العام .

أما فيما يتعلق بالتربية والتكوين فان النصوص توضح أولوية التكوين المهنى للمجاهدين من أجل ترقية فعلية واعادة ادماجهم فى مختلف النشاطات الوطنية وقد استفاد ابناء الشهداء فى اغلبيتهم من الاجراءات المتخذة لصالحهم من طرف القيادة الثورية :

- الاولية فى التربية والتكوين واعطاء المنح فى النظام الداخلى .

ولا أنسى أن أشير الى الاجراءات التى اتخذت لتسهيل انخراط المجاهدين فى الجامعة حيث أن أكثر من 2000 منهم يوجدون حاليا بمختلف المعاهد الجامعية .

س : لقد عددتم سيدى الوزير بعض الاجراءات المتخذة هل يمكن تقييم اثارها ؟

ج : لقد أجرى احصاء كامل ودقيق فى جوان 1971 أثناء انعقاد الملتقى الوطنى الاول حول الوضعية العامة المجاهدين وأصحاب الحق ولقد تم تحضير هذا اللقاء من طرف لجنة وطنية نصبت فى ديسمبر 1970 تضم ممثلين عن الحزب والمنظمات الجماهيرية وكل الوزارات ، وقد سبقت جلسات هذا اللقاء ملتقيات جهوية فى الجزائر ووهران وقسنطينة ولقاء مع ممثلى ودادية الجزائريين فى أوروبا والسلك الديبلوماسى والقنصلى .

ولقد تم عرض نتائج هذا الملتقى فى دورة المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى وقدمت الى مجلس الثورة ومجلس الوزراء .

وعلى أساس مخطط العمل الذى تم اقراره عقدت ندوات هامة أخرى

— يوم دراسى حول التعاونيات الفلاحية مع مجموع رؤساء هذه الوحدات ديسمبر 1973.
— أيام دراسية حول تكييف التشريع فى ميدان الترتيب والشغل مارس 1972 .
— اجتماعات مع المستفيدين من القروض أبريل 1973 .

كل هذه الاستثمارات قد أكملت من طرف أشغال اللجان الدائمة برئاسة عضو من الامانة الوطنية لمنظمة المجاهدين .

— لجنة الطفولة ، مراقبة تعليم وتكوين ابناء الشهداء .
— اللجنة الطبية — الصحية ، سير لجان الاصلاح .
— مكتب الدراسات والاستثمارات ، مساعدة المستفيدين من القروض .
— اللجان المختلطة ، الطعن والمنازعات المتعلقة بالاعتراف بالشرعية .

ايجاد تسوية نهائية لقضايا الارامل والاولياء الشهداء .

وقد عرف هذا التقسيم تصحيحات هامة بمناسبة انعقاد الندوة الرابعة للمنظمة الوطنية للمجاهدين.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا أن نصرح بانه قد تمت التسوية النهائية لقضايا الارامل وأوليائهم ومشكل ابناء الشهداء ، كما ان قضية المعطوبين تتجه نحو التسوية وقد عرف كافة المجاهدين ومستحقيهم منذ 1971 وسيعرفون تحسنات مؤكدة وتدريجية ، وبالفعل فان مختلف المنح والعلاوات التى لم يطرأ تغيير على مبلغها منذ عام 1965 أعيد تقييمها ابتداء من شهر يناير 1971 ، كما اتخذت اجراءات أخرى فى اطار قانون المالية لعام 1975 وكذا بالنسبة للمخطط الرباعى الثانى .

ومن جهة أخرى عملت وزارة قدماء المجاهدين جاهدة ابتداء من السنة المنصرمة على الاعداد لتنصيب تعاونيات الخدمات فى مختلف المجالات مثل الاشغال العمومية والبناء والتجارة والنقل .

وستشرع فى المستقبل القريب شركة سيارات الاجرة المجهزة بالراديو فى عملها بالعاصمة ، وسوف تتسع هذه العملية لتشمل المدن الكبرى من البلاد .

وهناك قطاع هام يجب الاهتمام به هو حماية فنوننا التقليدية ولهذا الغرض تم افتتاح مركز للتكوين فى الفنون التقليدية فى سيدى فرج فى العام الماضى وستفتح فى الايام القريبة فروعا أخرى بتلمسان وتيزى وزو وقسنطينة .

س : هل بامكانكم سيدى الوزير أن تتحدثوا لنا عن هذه الاجراءات ؟

ج : أخص بالذكر ثلاثة لا تخفى أهميتها عنكم :

1 — ابتداء من هذه السنة ستدفع منح للمعطوبين ابتداء من نسبة 30 ٪ بدلا من 50 ٪ كما كان فى الماضى .

2 — منح حق المنحة لكبار المعطوبين والضحايا المدنيين مثلما هو الشان بالنسبة لضحايا المناطق الملغمة .

3 — حق التقاعد للمجاهدين لان ميدان التطبيق فى هذا الصدد يمتد الى كل قطاعات نشاط المجاهدين العمومية والشبه العمومية والمجموعات المحلية والخاصة .

ضرورة تعزيز المنظمة الوطنية للمجاهدين .

س : هل لكم من رغبة تبدونها سيدى الوزير فى مطلع هذه السنة ؟

ج : ادعو كل المجاهدين الى تعزيز صفوف منظمتهم حتى تجسد بصفة افضل ارادتهم بان يكونوا فى طليعة معركة التشييد وذلك لتوفير افضل الظروف لنجاح الثورة الزراعية والصناعية والثقافية ، واذكر فى هذا الصدد بأن هياكل استعادة التراث التاريخى المرتبط بالثورة المسلحة قد تم اعدادها الان وباتفاق مع سلطات الولايات ووفقا لسياسة اللامركزية ادعو الاخوة المجاهدين الذين يعملون فى محلات بيع المشروبات الكحولية الى الاتصال بمنظمة المجاهدين والوزارة على مستوى الولايات حتى يدرسوا بالاشتراك أفضل الكيفيات لتحويل هذه المحلات وستزيد هذه المبادرة من تشريفهم كما أنها ستكون دليلا على الوفاء لقسم غرة نوفمبر .

مع القــراء

مع هذا العدد تفتح مجلة اول نوفمبر ركنا تتحاور فيه مع قرائها الكرام حول المواضيع التى تهمهم .

وفى هذا الاطار وصلتنا عــدة رسائــل مــن الاخــوة :

— الاخت جميلة ميمون — بجيجل .

وصلتنا رسالتان تشيد فيها الاخت بمجلتنا وتحثنا على نشر المزيد من الدراسات قصد الحفاظ على اصالتنا وشخصيتنا . كما أنها تبدى الاسى حول بعض المظاهر الزائفة التــى توصف بانها الحضارة والتقدم — وتدعو الشباب الى التمسك بالقيم الاسلامية والوطنية والتجنيد لخدمة الوطن .

ونحن اذ نشكر الاخت القارئة على ثقتها بالمجلة نأمل أن تراسلنــــا باستمرار .

ومن السيد اسماعيل . م ـكاكوران

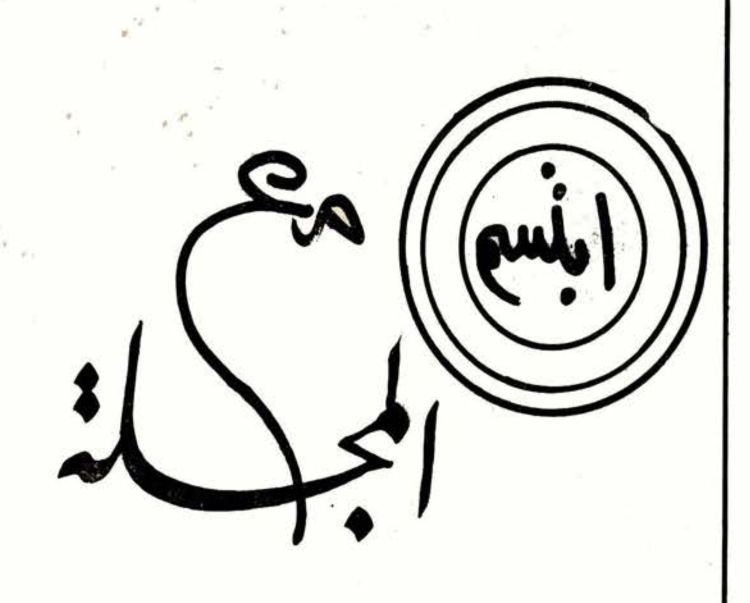
توصلنا برسالة تضمنت الــى جانب التنويه بالدور الذى تقوم بــه المجلة جملة من الاقتراحات البناءة .

ونحن اذ نشكر الاخ على تقديره لعملنا نؤكد له أننا سنأخذ اقتراحاته بعين الاعتبار ، وسوف نعمــــل على تلبية رغبة القراء قدر الامكان .

• ومن السيد عمار برزاق ، الطالب فى معهد العلوم السياسية — الجزائر

توصلنا بعد محاولات حول الثقافة والتاريخ ، والسياسة .

ونأمل من الاخ أن يتمعن فيمــا يكتب وسيجد صفحات المجلة تحت تصرفــه .



كلمــات مضيئــة

• أن أحلك الظلمات لا تقوى على اخفاء اضعف الشموع .

• اذا أردت أن تسعد انسانا فلا تعمل على زيادة ثروته ولكن حــاول أن تقلل من رغباتــه .

مــرأة تتكلــم

نظر الوزير ابوبكر بن زهر الى المرآة ، فأنشد يقول :

أنى نظرت الــى المــرآة اذ جليت
فأنكرت مقلتــاى كــل مــا رأتــا
رأيت فيهــا شيخــا لست اعرفــه
وكنت اعهــد فيهــا قبــل ذاك فتى
فقلت : أين الذى بالامس كــان هنا
متى ترحل من هذا المكان . متى ؟
فاستضحكت ثم قالت وهى معجبة
أن الذى انكرتــه مقلتــاك اتى !
كانت سليمى تنادى يا أخى وقــد
صارت سليمى تنادى اليوم يا أبتا !!

خــرافــة

خرافة فيما زعموا : من اعراب جهينة ، اختطفته الجن فلبث فيهم زمنا ثم رجع الى قومه ، واخذ يحدثهم اعجب

الكلمات المتقاطعة

افقيــا :

1 ــ من جبال الجزائر

2 ــ [illegible]عى بها لمن وقع فى هلكة يستحقها ــ رقــد

3 ــ متشابهان ــ نوتة موسيقية ــ الماضى من ((يهى))

4 ــ امبراطور رومانى اشتهر بطغيانه وفظائعــه حتى انه قتل امه وزوجته ، ومات منتحرا ــ سجل التاريخ .

5 ــ انهض ((معكوسة))

6 ــ دولة عربية محتلة ــ من الاسماء الخمسة (معكوسة)

7 ــ من الاقارب ((معكوسة)) ــ خادم بمقهى او مطعم

8 ــ عاصمة المجر

9 ــ اديب وشاعر لبنانى لقب ((بامــير الزجل)) وهــو مؤلف النشيد الوطنى اللبنانى .

عموديا

1 ــ مجلة جزائرية

2 ــ عشيقة قيس بن الملوح ــ الشهر العاشر من السنة القمرية ((معكوسة))

3 ــ اداة تعريف ــ قبر ــ اداة احدى الحواس الخمسة

4 ــ الحالة الجوية بالجمع ((معكوسة)) ــ الامر الفظيع

5 ــ صوت الجرس ــ ضد ((يهدم))

6 ــ متشابهان ــ اسم شاعر الرسول ((معكوسة))

7 ــ يضرب به المثل فى الوفاء ((مجــرد من ((أل)) ــ تدل ((مبعثرة))

8 ــ قط ــ حرف امتناع لامتناع ((معكوسة))

9 ــ اديب روسى شهير صاحب اعمال ادبية عالمية منها ((بستــان الكــرز)) .

●★●

الاحاديث مما راى ، ويصنع الاساطير ، ويبتدع النوادر ، ويختلق العجائب ، فكذبوه ، ثم صار الناس يسمون كــل حديث مستملح من الكذب خرافة .

ابتســامــات

• اشتغل رجل بالتصوير فترة من الزمان ، ثم تركه لانه لم يكن ماهرا فيه ، واشتغل بالطب بعد دراسته ، فلقيه احد اصدقائه ولما اخبره بالامر قال له :

لقد احسنت لانك لما رايت خطأ التصوير ظاهرا للعين ، وخطأ الطب يواريه التراب فضلت هذا الخطأ على ذاك .

• الف سهل بن هارون كتابا يمدح فيه البخل ، واهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره : ((قد جعلنا ثوابك عليه ما أمرت به فيه)) .

• يقال انه لما مات حاتم الطائى تشبه به اخوه فقالت له امه : لاتتعب فيما لا تناله ! فقال : وما يمنعنى وقد كــان شقيقى من أمى وأبى ؟

فقالت انى لما ولدته كنت كلما ارضعته رفض أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه فيرضع الثدى الاخر ، وكنت اذا ارضعتك ودخل صبى بكيت حتى يخرج !

